باب ذكر المعتزلة

من

كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى المرتضى

اعتنى بتصحيحه العبد الحقير

توما ارنلد

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم نعيّن طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهائها الى ثلاث عشرة * اما اسماءهم فقد قلنا انهم يسمّون * المعتزلة * لما سيأتى و * العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و * الموحّدة * لقولهم لاقديم مع الله ويحتجّون الاعتزال اى افضله بقوله تعالى * وَأَعْتَزِلُكُمْ[b] * ونحوها وهو قوله تعالى * وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه واله وسلم * من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق[e] امتى على[f] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[g] المعتزلة * وهو تمام[h] الخبر ثم قال سفيان لاصحابه تسمّوا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما تدعون . (c) P. om.
(d) G. ابى (in marg. ابن), L. ابى (e) Haec inde a قوله in M. om.
(f) L. عن (g) G. om; M. الفرقة (h) B. om.

اعتزلتم

اعتزالهم الظلمة فقالوا سبقناك بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذلك يدعوهم واحدة ناجية ﴿ مسئلة ﴾ وكان السبب في انهم سموا بذلك اى معتزلة ما ذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن[i] واستقلا بانفسهما ذكره ابن قتيبة في المعارف * قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم [j] يخرج بها[k] عن[l] الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم[m] ليس من الايمان ركنا ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة فكيف تحكم انت لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر[n] الحسن في ذلك فقبل ان يجيب ذلك[o] قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة * قال الشهرستاني وتقريره بان[p] قال الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع[q] خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمّى مؤمناً وليس هو بكافر[r] ايضا لان الشهادة وبعض[s] اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالداً فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه[t] العذاب ويكون

(i) B. L. add. البصري (j) Cureton add. كفر (k) Cureton به

(l) B. M. P. من (m) Cureton على مذهبهم (n) L. ففكر M. مكث

(o) Haec unde a فقل in B. om. (p) Cureton ووجه تقريره انه

(q) L. يجتمع P. يجمع (r) Cureton add. مطلق (s) Cureton سائر

(t) B. et Cureton عنه

در كتبه فوق درك الكفّار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان " موافقا له في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى " ومن ثم قنا وسموا بذلك * منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل لقول " قتادة وكان من اصحاب الحسن " ما صنع المعتزلة * فكان تسميتهم " بهذا الاسم روى عن عثمان الطويل قال لقيت قتادة فقال ما حبسك عنا الى هؤلاء المعتزلة حبستك عنا قلت نعم حديث رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماهو قال رويت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن * ذلك انه لما خالف واصل اقوال " اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها ولم يقتصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينهما سمي واصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والجبرة تزعم ان المعتزلة لما خالفوا الاجماع في ذلك سموا معتزلة * قلت * لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة * ﴿ مسئلة ﴾ واما سند مذهبهم فقد قال ابو اسحاق بن عياش * وسند مذهبهم اصح اسانيد اهل القبلة اذ يتصل الى واصل وعمرو بن عبيد * قلت * وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كما مر فالخوارج مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام فقد " ظهرت تخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد " واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضيّ الصدر الاول ولم يسمع عن " احد من الصحابة من يذكر ان النص في علي جليّ متواتر ولا في اثنى عشر " كما زعموا فان زعموا " ان عمارا وابا ذر الغفاري

(a) M. قيل القول (b) Curton في القدر وانكار الصفات (c) G ا ب
(.) G. قلت (y) B G. يسميهم (e) Haec inde a و in G. om
(d) L. om (c) P. om. (b) G. om. ف (a) G. om. واصل اقوال
(f) G. om. فان زعموا (e) G. add. اماما

والمقداد بن الاسود (y) كانوا سلفهم لقولهم بامامة على عليه السلام اكثرهم كون
هؤلاء لم يظهروا البراءة عن (z) الشيخين ولا السب لهما الا ترى ان عمارا كان عاملا لعمر
بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مر ان اول من احدث
هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قبله واما المجبرة فقد بينا فيما سبق ان مذهبهم
انما حدث في ولاية معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا ترضى
طريقته وسياتي ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يستند اليهم واما الحشوية
فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا
فظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الا ترى الى سند
القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى على عليه السلام وعثمن وابن مسعود
وابي بن كعب وغيرهم وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد
بن سلمة عن علقمة والاسود عن على عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ
اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا (1)
عن افاضل من (1) الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم
عن بعض * قال و سند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو
اتصالا ظاهرا شاهرا وهما اخذا عن محمد بن على بن ابي طالب وابنه ابي هاشم
عبد الله بن محمد ومحمد هو الذى ربى واصلا وعلمه حتى تخرج واستحكم ومحمد
اخذ عن ابيه على بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * قال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه
القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش
وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي على الجبائي

(y) M add. سلمان الفارسي (z) B من (1) G. وهما اخذا

(1) L P om

وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام والشحام اخذه عن ابي هذيل وابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذه عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله [k] اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه واله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * ﴿ مسئلة ﴾ واما ما اجمعوا عليه * فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر عينا [l] واحدا لا يدرك بحاسة عدلا حكيما لا يفعل القبيح ولا يريده [m] كلف [n] تعريضا للثواب ومكن من الفعل وازاح العلة ولابد من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولابد للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد [o] او احياء مندرس اوفائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الامن يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا واجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتاول له كما مر وكما سياتي * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن يزداد [p] وغيره وبتمام [q] هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

---

k) L. add. بن محمد (l) G. عنيا (m) G. يرده (supra lineam يارده) (n) M, P. كلفا (o) L. حينئذ (p) B. لابن برم داود (q) G. وتمام

﴿ واما تعيين طبقاتهم ﴾

فنقول قد رتب القاضى عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملتها وقد تضمنتها (مسئلة مستقلة) وهى ان طبقاتهم على مافصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حده هى عشر وانما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم لتعذر احصاء ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم فى بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم على عليه السلام وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما على عليه السلام فقصة الشيخ الذى سأله عند [r] انصرافه من صفّين اكان المسير بقضاء الله وقدره الى اخره مصرّح بالعدل وانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفّين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء وقدر [s] فقال [t] عليه السلام والذى فلق الحبّة وبرأ النسمة ما هبطنا واديًا ولاعلونا [u] تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائى مالى من الاجر شئ فقال بل ايها الشيخ عظّم الله لكم الاجر فى مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا فى شئ من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال على عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسئ ولا المسئ بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور [v] واهل العماء [w] عن الصواب فى الامور هم

(r) M. عن — (s) G. بقضاء الله وقدره — (t) L. add. علي — (u) G. om.

(v) G. add. والبهتان — (w) G. L. العمى

قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يكلف مجبرا ولا بعث الانبياء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * فقال الشيخ وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك وارادته ثم تلا * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا * فنهض الشيخ مسرورا بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذي نرجوا بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

وقول ابي بكر وعبد الله بن مسعود في بعض اجتهاداتهما حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سئل اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان * وهذا القول * يقضي بذلك *اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر * وتعزير عمر لمن ادعى ان سرقته كانت بقضاء الله مصرح بنفي الجبر *لانه اتى بسارق فقال لم سرقت فقال قضى الله علي فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * ولما قال محاصروا عثمان حين رموه الله رميك فقال كذبتم لو رماني ما اخطاني * وهذا ايضا يقضي انكاره الجبر وقول عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس يا اباعبد الرحمن ان اقواما يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون كان في علم الله فلم نجد بدا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يعملونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثني ابي عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التي

---

(٢) G. دبني (٢) G. L. M. عنافيه ( ) B. M. om; G. القول

اظلتكم والارض التي اقلتكم (a) فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض
كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على
الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر لعبد يعمل المعصية ثم يقر
بذنبه على نفسه احب الي من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى
يفعل الخطيئة فيه * فهذا الخبر مصرح ايضا * بانكار القول بالجبر واما ابن عباس
ففي مناظراته لجبرة الشام مايقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب
الى قُرّاء المجبرة بالشام اما بعد اتأمرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون وتنهون
الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون يا ابناء سلف المقاتلين واعوان الظالمين
وخزان مساجد الفاسقين وعمار سلف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل
اجرامه عليه وينسبها علانية اليه وهل منكم (b) الا من السيف قلادته والزور على الله
شهادته اعلى هذا تواليتم ام عليه تعاليتم (c) حظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكمل.
عمدتم الى موالاة من لم يدع لله (d) مالا الا اخذه ولا منارا الا هدمه ولا مالا ليتيم
الا سرقه او خانه فاوجبتم لاخبث (e) خلق الله اعنتم حتى [illegible] وتخاذلتم اهل الحق حتى ذلوا وولوا
واعنتم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فانيبوا الى الله وتوبوا يتب الله (f) على من
تاب ويقبل (g) من اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي
اذ جاءه رجل فقال يا ابن العباس ان ها هنا قوما (h) يزعمون انهم اتوا من قبل الله وان
الله اجبرهم على المعاصي فقال لو اعلم ان منهم ههنا احدا لقبضت على حلقه فعصرته
حتى تذهب روحه عنه لا تقولوا اجبر الله على المعاصي ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد
عاملوه فتجهلوه وعن انس (i) ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم
وعن ابي بن كعب السعيد من سعد بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

(a) G. L. تُقِلُّكُم — (b) G. L. فيكم — (c) L. تعاليتم
(d) L. لاحد — (e) M. الأخبث — (f) L. فان الله يتوب
(g) L. يقبل — (h) L. هنا قوما P هولاء قوم — (i) P. add. قال

ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيتهم ينكحون
امهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله
وقدره فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيكون في امتي [j] يقولون مثل ذلك
قال اولئك مجوس امتي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله فقال
هو تنزيهه من كل شر وكان يقول في بعض توجهاته في الصلوة والشر ليس اليك
❋الطبقة الثانية❋ الحسنان عليهما السلام فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل
❋قات❋ ومن ذلك كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال
فيه من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ان الله
لا يطاع استكراها ولا يعصى لغلبة لانه المليك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال
بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعلوا فليس هو الذي اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله
الخلق على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لاسقط عنهم
العقاب ولو اهملهم [k] لكان عجزا [l] في القدرة ولكن له فيهم المشية التي غيبها
عنهم فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت له الحجة عليهم
تم كلامه عليه السلام وهو على ذهني من بعض [m] التواريخ المصحح سندها
ولم اظفر به حال التاليف ولا ذكرته بعينه [n] فيبحث عنه ومن كلام الحسين بن
علي عليه السلام [o] ❋وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي فكلماتهم [p] في العدل مشهورة❋ اما الحسنان فقد مر طرف
من كلامهما فيه واما محمد بن الحنفية [q] فقد مر ان واصلا اخذ علم الكلام
عنه وصار كالاصل [r] لسنده وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم ❋قال الحاكم وكان

(j) P. add. قوم (k) P. اهملهم (l) B. M. add. منه
(m) B. M. add. كتب (n) P. om. (o) بياض في الأم
(p) L. N. كلاماتهم (q) G. علي (r) Deest in M. ك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما ولد سماه محمداً وكناه ابا القاسم وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما متهما وسئل ابوهاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه فقال اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء وقال شبيب بن شبة ما رأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرو غلام واصل وواصل غلام محمد ومقامات بقية اهل البيت في العدل كثيرة * كقيام علي بن الحسين مع زيد وغيره * فانه لما وصل الى زياد (s) * ومن هذه الطبقة من التابعين * سعيد بن المسيب فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور ومنها طاووس اليماني وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه اختصم اليه رجلان فقال احدهما عند المخاصمة لهذا اخلقنا فقال طاوس كذبت فقال الرجل اليس الله تعالى يقول وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ فقال طاوس انما خلقهم للرحمة والجماعة * ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام كابي الاسود الدؤلي وغيره واصحاب عبد الله (t) بن مسعود وهم علقمة والاسود وشريح وغيرهم وفيهم (u) كثرة * وقد ذكرت اكاليهم المتعلقة بالعدل في كتب التاريخ * الطبقة الثالثة * منقسمة فمن العترة الطاهرة * الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن واولاده * النفس الزكية وغيره (v) ومن اولاد علي عليه السلام * ابوهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه ومن ابيه * وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان ويميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة * ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله

(s) بياض في الأم (t) Desunt in B, G. L. عبد الله (u) L. منهم
(v) M. P. وغيرهم

بن عباس * ابو الخلفاء بعده ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية * ومنهم زيد بن علي حيث قال (w) حين سأله ابو الخطاب عليه ابرأ من القدرية (x) الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفساق (y) في عفو الله فهذا آخر الخبر ومن هذه الطبقة محمد بن سيرين بن محمد وفضله في فنون العلم مشهور (z) وقد روى عنه انه واصحابه مروا برجل مجلود فقال قائل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلي به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه وان (a) ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مر وروى ان رجلا قال عنده ان فلانا كافرا شاء الله فقال مه فان الله لا يشاء الا خيرا * ومنهم الحسن بن ابي الحسن البصري * وهو ابو سعيد وكان ابوه من ميسان (b) ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكانت امه مولاة لام سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لام (c) سلمة وام سلمة تأخذ الحسن فتسكته بثديها وقيل ان الحكمة التي رزق كانت من ذلك وروي ان ام سلمة رضي الله عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر اللهم فقهه في الدين قال الحسن كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة وروى الحسن ان امير المومنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية المسجد رفع يده وقال اللهم (y) لم ارض ولم امال وهو سيد التابعين ومحله في الفضل والعلم ودعاء الناس الى الدين مشهور (z) وروى داوٗد بن ابي هند قال سمعت الحسن يقول كل شئ بقضاء الله وقدره الا المعاصي ورسالاته الى عبد الملك (e) مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن بلغنا عنك في القدر شئ فاكتب الينا (d) فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكرها اطرافا (e) منها قوله

(w) M. ورحمت قال N. (x) M. الرافضة
(y) L. الناس (z) M. P. مشهورة (a) G. نيسابور (b) G. ام
(e) M. عبد العزيز (d) B. L. M. add. بقولك (e) G. M. طرافا

سلام

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبح في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الخير مغفول عنهم وقد ادركنا السلف الذين قاموا الامر الله واستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبطلوا حقا ولا الحقوا [f] بالرب تعالى الا ما الحق بنفسه ولا يحتجون الا بما احتج [g] الله تعالى به على خلقه وقوله الحق * وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالانسَ الاَّ لِيَعْبُدُونِ * ولم يخلقهم لامر ثم حال بينهم وبينه لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ولم يكن احد في [h] السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على امر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس النكرة [i] له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات * ومنها قوله فافهم ايها الامير ما اقول فانما نهى الله عنه فليس منه لانه لا يرضى ما يسخطه من العباد لانه تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر فلو كان الكفر من قضائه وقدره لرضي ممن عمله * ومن ... فهو كان الامر كما قال المخطئون لما كان لمتقدم حمد في عمل ولا على متأخر لوم [k] وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء بما كانوا يُعمَل بهم * ومنها قوله ان اهل الجهل قالوا ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو تدبروا ما قبل الآية وبعدها لتبين لهم ان الله تعالى لا يضل الا بتقدم الفسق والكفر كقوله تعالى * وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ * اى يحكم بضلالهم وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وما يضل به الا الفاسقين * قال * وسيأتي الخلاف بين اصحابنا في جواز ... عقوبة وهذا الكلام يوهم جوازه كقول التوحيدي ... للامام المنصور بالله * ومنها قوله واعلم ايها الامير ان المخالفين لكتاب الله وعدله يعدلون [l] في امر دينهم بزعمهم على القضاء والقدر ثم لا يرضون بما هم عليه الا بالاجتهاد والبحث والطلب والاخذ

(f) P. لم يلحقوا — (g) I. M. احتج — (h) I. من

(i) B. G. P. العكره — (j) M. لو — (k) M. لوهم

(l) L. P. يقولون

بالحزم فيه ولا يعملون[m] في اكثر دنياهم على القضاء والقدر * ومنها * قوله محتجا
بقوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * فلو كان هو الذي
دساها لما خيب نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا[n] * ثم * وله مع الحجاج
مناظرات وكان لايرد عليه احد كما يرد عليه[o] الحسن ولما توفي الحجاج وبلغه
قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم كما امته فامت
سنته ومر الحسن بلص يصلب فقال ما حملك على هذا فقال قضاء الله وقدره
فقال كذبت ايقضي الله عليك ان تسرق وقضى[p] عليك ان تصلب وسئل انس
عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن فقيل له اتقول ذلك له[q] فقال سلوا مولانا
الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن
فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء وروي نحوه عن محمد بن علي
وروى ابو عبيدة قال لما فرغ الحجاج من خضراء واسط نادى في الناس ان
يخرجوا ويدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وخاف
اهل الشام فرجع وهو يقول قد نظرنا اليها افسق الفاسقين ويا اخبث الاخبثين اما
اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فيلعنوك ثم قال ان الله اخذ الميثاق على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام يقوم عبيد[r]
من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم[s] ولا يكون عند احدكم نكير ثم قال علي
به وامر[t] بالنطع والسيف فاستعجل والحاجب على الباب فلما دنا الحسن حرك
شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج ههنا فاجلسه قريبا منه وقال
ما تقول في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال
فرعون لموسى فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي[v] قال انت سيد العلماء

(m) G. يعولون (n) B. M. om. (o) G. على
(p) G. يقضي (q) L. P. om. (r) L. عبد
(s). M. P. يكلم (t) P. اتي (v) B. L. add. في كتاب لايضل ربي ولاينسى

ابا

يا ابا سعيد ودعا بغالية وغلف (٢١) بها لحيته فلما خرج تبعه الحاجب فقال له ما الذى كنت قلت حين دخلت عليه قال قلت يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ففعل ربي عز وجل وقيل له وهو متوارى قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال لعن الله الفاسق بن يوسف والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وعنه اربع خصال في معاوية لو لم تكن (٢٢) فيه الا واحدة لكانت موبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو سكير خمير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي فيالها من حجر واصحاب حجر * فان قلت * فقد روي ايوب اتيت الحسن فكلمته في القدر فكف عن ذلك * قلت * قد روي انه خوفه بالسلطان فكف عن الخوض فيه وذلك لا يقتضي مخالفة ما قدمنا وقد روي عن حميد قال قدم علينا عمرو (ر) ان الحسن لم يتكلم بما تكلم به يعني في القدر وكان الحسن في زمان عظم الخطر من بني امية وربما يتقي فيظن به ما ظنوا وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيت ثلثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا ﴿ الطبقة الرابعة غيلان بن مسلم الدمشقي ﴾ قال ابو القاسم هو غيلان بن مروان قال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه واخيه الا في شيء من الارجاء وروي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم اترون هذا هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده وعدله وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحا وسبب قتله ان غيلان لما كتب الى عمر بن عبد العزيز

---

(٢١) G. L. غلب (٢٢) G. L. يكن (ر) P. add. و

كتابا قال فيه ابصرت يا عمر وما كدت ونظرت وما كدت اعلم يا عمر انك ادركت من الاسلام خلقا باليا ورسما عافيا فيا ميت بين الاموات لا ترى اثرا فتتبع ولا تسمع صوتا فتنتفع طفا امر السنة وظهرت البدعة اخيف العالم فلا يتكلم ولا يعطي الجاهل فيسأل وربما نجت الامة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر اي الامامين انت فانه تعالى يقول ﴿وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا﴾ فهذا امام هدى ومن اتبعه شريكان واما الآخر فقال تعالى ﴿وجعلناهم ائمة يدعون[g] الى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾ وان تجد داعيا يقول تعالوا الى النار اذا لا يتبعه احد ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصي الله فهل وجدت يا عمر حكيما يعيب ما يصنع او يصنع ما يعيب او يعذب على ما قضى او يقضي ما يعذب عليه ام هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ثم يضل عنه ام هل وجدت رحيما يكلف العباد فوق الطاقة او يعذبهم على الطاعة ام هل وجدت عدلا يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب او التكاذب بينهم كفى ببيان هذا بيانا وبالعمى عنه عمى[a] في كلام كثير فدعا عمر غيلان وقال اعني على ما انا فيه فقال غيلان ولني بيع الخزائن ورد المظالم فولاه فكان يبيعها وينادي عليها ويقول تعالوا الى متاع الخونة تعالوا الى متاع الظلمة تعالوا الى متاع من خلف الرسول في امته بغير سنته وسيرته وكان فيما نادى عليه جوارب خز فبلغ[b] ثمن الجرب درهم وقد انكل بعضها فقال غيلان من يعذرني ممن[c] يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى وهذا ينكل[d] والناس يموتون من الجوع فمر به هشام بن عبد الملك قال ارى هذا يعيبني ويعيب آبائي والله ان[e] ظفرت به لاقطعن يديه ورجليه فلما ولي هشام خرج غيلان وصاحبه صالح الى

(g) G. يهدون ( ) P. add. علي (a) M. P. با لعما عنه عما
(b) L. add. ثمنها (c) L. من (d) M. هذا نيكل G. هدا بتكل
B. P. هذا يا نكل L. هذا يا تكل (e) M. لان

ارمينيـــة فارسـل هشام في طلبهما فجئي بهمـا فحبسهما اياما ثم اخرجهما وقطع ايديهما وارجلهما وقـال لغيـلان كيف ترى مـا صـنع بك ربك فالتفت غيلان فقال لعن الله من فعل بي هذا واستسقي صاحبه وقال بعض من حضره لا نسقيكم (f) حتي تشربوا من الزقوم فقال غيلان لصالح يزعم (g) هؤلاء انهم لا يسقوننا حتى نشرب من الزقوم ولعمري لان كانوا صدقوا ان الذى نحن فيه ايسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولان كانوا كذبوا ان الذى نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعـد ساعـة من روح الله فاصبر يا صالح ثم مات صالح وصلى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال قاتلهم الله كم من حق اماتوه وكم من باطل قـد احيوه وكم من ذليل في دين الله اعزوه وكم من عزيز في دين الله اذلوه فقيل لهشام قطعت يدي غيلان ورجليه واطلقت لسانه انه قد بكى الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين فارسل اليه من قطع لسانه فمات رحمه الله فذكر ابو الهذيل في اسناد له ان امراة في تلك القرية قتل ابنها بنحو من اربعين سنة وكانت على مسكة من دينها اتخذت المسجد بيتا لا تصرف الا الى الاوطار (h) او تقوم لصلوة او نحوه فانتبهت في ذلك اليوم متبسمة فظن اهلها ان الجنون قد تكامل بها فقالت لقد رأيت عجبا كان ابني اتاني وقال ان الله احضر ارواح الشهداء لقتل رجل في مكان كذا (i) فانظروا هل ترون قتيلا فسارع اهلها فاذا غيلان يشحط في دمه * ومن هذه الطبقة * واصل * بن عطاء قال المبرد ويكنى بابي حذيفة ويلقب بالغزال ولم يكن غزالا (j) لكنه يلازم الغزالين وكان طويل العنق وكان احدي الاعاجيب وذلك انه كان الثغ في الراء قبيح اللثغة فيها فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه

(f) L. يسقيكم (g) G. تزاعم (h) G. L. الافطار

(i) L. لك (j) M. add. حقيقة

يقول بعض الشعراء باطالته الخطب وتجنبه الراء

شعر

و يجعل البرّ قمحاً في تصرفه * وخالف الرّاء حتى احتال للشعر

ولم يطق[k] مطراوالقول[l] يعجله[m] * فعادبالغيث اشفاقا[n] من المطر

وقيل انه مولى لضبة[o] وقيل لبنى مخزوم وقيل لبنى هاشم وقال الجاحظ وقيل له الغزال كما قيل لخالد الحذّاء ولم يكن حذّاء وابوسعيد المقبرى لانه كان ينزل المقابر وكان واصل يلازم اباعبد الله الغزال صديقاله ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان يعجبه ذلك[p] قيل ولد[q] سنة ثمانين ذكره ابوالحسين الخياط وولد في المدينة قال الجاحظ لم يشك اصحابنا ان واصلا لم يقبض دينارا ولادرهما وفي ذلك قال بعضهم في مرثيته[r]

شعرا

ولامس دينارا ولامس درهماً * ولاعرف الثوب الذي هوقاطعه

وقد روي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتى رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنون به الخرس من طول صمته فمرذات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستحبي[s] واصل فقال هذا الذى تعدونه فى الخرس ليس احد اعلم بكلام غالية الشيعة ومارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجية وساير المخالفين والرد عليهم منه قال عمروانّا هذاوله عنق[t] لا ياتي معها بخير وكان واصل طويل العنق ثم قال عمرو بعد ذلك واشهد ان الفراسة باطلة الا ان ينظر رجل بنورالله قال الجاحظ ولما قال بشار بن برد

(k) G. يطق (in marg يقل) (l) M. القوم (m) L. يعجبه

(n) M. اطبانا (o) G. لظبة (p) L. يعجب لذلك (q) P. add. في

(r) G. L. ترثيته (s) L. مستحسني (t) L. add. طويل

بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل وكان صديقاله ومدحه بشار وذكر خطبته التي التي [u] منها الراء وكانت على البديهة وهى مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيب بن شبة فقال بشار

شعرا

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطبا ناهيك من خطب
وقال مرتجلا تغلي بديهته [v] * كرجل القين لما حفّ باللهب
وجانب الراء لم يشعر به احد * قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما تبرأ منه هجاه فقال

ما لي اشايع غزّالا له عنق * كنقنق الدوّ ان ولّى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم * تكفّرون رجالا كفروا رجلا

فعابه بطول عنقه النقنق بنونين وقافين ذكر النعام شبهه به لطول عنقه

فرع

وسُئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل ايهما افضل فقالت بينهما كما بين السماء والارض فقيل كيف كان علمهما قالت كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعات فاذا مرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

فرع

وبلغ من باسه [w] علمه انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد قال ابو الهذيل بعث عبد الله بن الحارث [x] الى المغرب فاجابه خلق كثير وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشهر

(u) G. الغي L. لقي (v) G. بديهته (w) P. باسه : B. L. add و
(x) B. G. L. الحرث

ثم ناظر جهماً فقطعه ورجع الى قول اهل الحق ولما عاد حفص الى البصرة رجع جهم الى قوله الباطل وبعث القاسم الى اليمن وبعث ايوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمن الطويل الى ارمينية فقال يا اباحذيفة ان رأيت ان ترسل غيري فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد نعلي (y) فقال يا طويل اخرج فلعل الله ان ينفعك فخرج للتجارة فاصاب ماية الف (z) واجابه الخلق

فرع

وروي ان واصلا دخل المدينة ونزل على ابرهيم بن يحيى فسارع (a) اليه زيد بن علي وابنه يحيي بن زيد وعبد الله بن الحسن (b) واخوته ومحمد بن عجلان وابوعباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه قوموا بنا اليه فجاء والقوم عنده اعني زيد بن علي واصحابه فقال جعفر اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً بالحق والبينات والنذر والآيات وانزل عليه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن عترة رسول الله واقرب الناس اليه وانك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمة وانا ادعوكم الى التوبة فقال واصل الحمد لله العدل في قضائه الجواد بعطائه المتعالي عن كل مذموم والعالم بكل خفي مكتوم نهى عن القبيح ولم يقضه وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه وانك يا جعفر وابن الائمة شغلك حب الدنيا فاصبحت بها كلفا وما اتيناك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وضجيعيه ابن ابي قحافة وابن الخطاب وعثمان (c) وعلي بن ابي طالب وجميع ائمة الهدى فان تقبل الحق تسعد به وان تصدف عنه تبوء باثمك فتكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفر اي انكر عليه ما قال وقال ما منعك من اتباعه الا الحسد لنا فتفرقوا * قلت * روي ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحتها قال ابن برد اذ كان زيد بن علي لا يخالف (d) المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين ومن كلام جعفر بن

(y) L. نعالي — (z) L. om — (a) L. فتسارع

(b) G. L. الحسين — (c) G. add بن عفان — (d) L. يفارق

محمد

محمد الصادق وقد سئل عن القدر ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولا يقول لم مرضت فلا نقول ان جعفرا انكر على واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

فرع

وروي ان بعض السمنية قالوا لجهم بن صفوان هل تخرج المعروف عن المشاعر الخمسة قال لا قالوا فحدثنا عن معبودك هل عرفته بها قال لا قالوا فهو اذا مجهول فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال كان يشترط وجها سادسا وهو الدليل فتقول لا يخرج عن المشاعر والدليل فاسألهم هل تفرقون بين الحي والميت والعاقل والمجنون فلا بد من نعم وهذا عرف بالدليل فلما اجابهم جهم بذلك قالوا ليس هذا من كلامك فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكلموه واجابوه الى الاسلام وعن عمرو الباهلي قرات لواصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الرد على المانوية قال فاحصيت في ذلك الجزء نيفا وثمانين مسئلة ويقال انه فرغ من الرد على مخالفيه وهو ابن ثلثين سنة ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي ام يوسف فدفعت اليه قمطرين فعسى ان يكون حل كلامه من ذلك ومات وهو ابن احدي وخمسين سنة

فرع

ومن مليح كلامه حين قال له خالد بن عبد الله القشري بلغني انك قلت لولاي هو وقتا لك اقول يقضي الله الحق ويحب العدل قال فما بال الناس يكذبونك فقال يحبون ان يحمدوا انفسهم ويلوموا خالقهم فقال لا ولا كرامة الزم شانك قلت وملحه كثيرة اختصرنا منها ما ذكرنا ومن

(e) B. L. يقال (f) G. قال (g) G. فسالهم (gg) B. G. فرايت
(h) G. add على مخالفيه (i) B. G. L. حل M. حلا P. حمل
(j) G. L. القشيري (k) G. يلزموا

هذه الطبقة * عمرو * بن عبيد بن ثاب وثاب [l] من سبي كابل [m] من ثغور بلخ وهو مولى لال عرادة من يربوع بن مالك وكنية عمرو ابوعثمان روى ابن يزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال كان عمرو بن عبيد من [n] اعلم الناس بامر الدين والدنيا قال صالح وسئل ابن السماك فقيل صف لنا عمرو بن عبيد فقال كان عمرو اذ ارأيته مقبلا توهمته جاء من دفن والديه واذا رأيته جالسا توهمته اجلس للقود واذا رأيته متكلما ترهمت ان الجنة والنار لم يخلقا الاله وعن يحيي بن معين قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن نجيح ما رأيت احدًا اعلم من عمرو بن عبيد وكان رأي مجاهدًا وغيره قال الجاحظ صلي عمرو اربعين عاما صلوة الفجر بوضوء المغرب وحج اربعين حجة ماشيا وبعيره موقوف على من احصر وكان يحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة

فرع

وقد رويت مناظرة لواصل في الفاسق [o] يعرف الله تعالي وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه [p] فان قلت لم يزل يعرف الله فما حجتك وانت لم تسميه منافقا قبل [q] القذف [r] وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك فلم لا ادخلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف وقال له اليس الناس يعرفون الله بالادلة ويجهلونه بدخول الشبهة فاي شبهة دخلت علي القاذف فرأي عمرو لزوم هذا الكلام فقال ليس بيني وبين الحق عداوة فقبله وانصرف ويده في يد واصل وكان [s] يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك وقيل قال يا اباعثمان لم [t] استحق

(l) B. ثاب وثاب .G داب وثاب .M دياب .P داب ومات ناب وناب (m) L. بابل

(n) P. om من

(o) P. add. علي صور مختلفة فقيل قال واصل لعمرو الست تزعم ان الفاسق

(p) P. add للايمان (q) L. pro قبل ب (r) L. M. add كما اخرجها بالقذف

(s) P. add ربما (t) G. بما

مرتكب

مرتكب الكبائر اسم النفاق قال لقوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصَنَاتِ الى قوله وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ثم قال إِنَّ المُنَافِقِينَ هم الفاسقون فكان كل فاسق منافقا اذ كان الالف واللام موجودين في باب الفسق فقال واصل اليس الله تعالى قال وَمَن لَم يَحكُم بِمَا اَنزَلَ اللهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[u] وقد قال تعالى في آية اخرى وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ[v] فعرف بالالف واللام كما في القاذف فسكت عمرو ثم قال واصل الست تزعم ان الفاسق يعرف الله وذكر ما قدمنا الى اخره على ما رويناثم قال ياابا عثمان ايما اولى ان يستعمل من اسماء المحدثين ما[w] اتفقت عليه الفرق من اهل القبلة او ما اختلفت فيه فقال عمرو بل ما اتفقت عليه فقال او ليس تجد اهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقا ويختلفون فيما عدا من اسمائه فالخوارج تسميه كافرا وفاسقا والمرجئة تسميه مومنا فاسقا[x] والشيعة تسميه كافر نعمة فاسقا والحسن يسمي منافقا[y] فاجمعوا على تسميته بالفسق فناخذ بالمتفق[z] عليه ولا نسميه بالمختلف فيه فهو اشبه باهل الدين فقال عمرو ومابيني وبين الحق من[a] عداوة والقول قولك واشهد من حضراني تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة فاستحسن الناس ذلك من عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول اخر من غير شغب واستداوابذلك على ديانته * قال الشريف المرتضى ما اورده واصل لعمرو غير لازم له لان عمرا[b] كان يسميه فاسقا وانما كان عليه ان يبين هل يسمي بغير ذلك ام لا قال الحاكم وهذا اعتراض فاسد لان واصلا الزمه في مسئلة القذف كما ذكرنا ثم جعل هذا تاكيدا ابان هذا القول مجمع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجة ولو جعل ذلك ابتداء دليل لم يصح * قلت * بل يصح عندنا مع قولنا[c] بصحة الاستدلال

(u) B. L. add نعرف بالالف واللام (v) Haec inde a وقد in M. et P. desunt (w) L. من (x) Haec inde a ويختلفون in P. desunt. (y) L. M. add. فاسقا (z) M. فاسقا فيسميه بالمجمع (a) B. G. om. (b) L. عمرو (c) L. قوله

بالاجماع المركب كدليل قصر الامامة في البطنين وصورته هنا انهم اجمعوا على تسميته فاسقا واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ماعدا المجمع عليه ههنا

فرع

وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه حتى قيل له ان عمرا(d) خارج عليك فقال هو يرى(e) ان يخرج علي اذا وجد ثلثمائة ويضع(f) عشرة مثله وذلك لا يكون ومر بقبره في مران(g) فصلى عليه ودعا له وقال

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران(g)

قبرا تضمن مومنا متخشعا(h) * عبد الاله ودان بالفرقان

واذا الرجال تنازعوا في شبهة * فصل الحديث بحجة(i) وبيان

ولو ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا(j) ابا عثمان

* و * من هذه الطبقة مكحول بن عبد الله قال بعض المجبرة لا نعلم احدا ممن(k) ينسب(l) الى القدر(m) اجل من الحسن ومكحول ومن هذه الطبقة قتادة بن دعامة السدوسي لم يختلف فيه انه من اهل العدل اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة ومنهم صالح الدمشقي صاحب غيلان وقد مر ذكره ومن هذه الطبقة بشير الرحال وسمي رحالا لانه كان له في كل سنة رحلة في حج او غزاة وكان ممن خرج من المعتزلة مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبايعوه(n) وقاتلوا معه وقتل معه وقيل له ما يسرع بك الى الخروج على المنصور فقال ارسل الي بعد اخذه عبد الله بن الحسن فاتيته فامرني بدخول بيت قد حله فاذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما افقت اعطيت الله

(d) L. عمرو M. عمروا (e) B. M. P. يرا (f) B. G. بصعه
(g) L. مروان (h) L. متشجعا (i) L. بحكمة (j) L. عمروا
(k) L. مما (l) P. انتسب (m) M. القدرية (n) G. تابعوه

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذى بعثه
واصل الى ارمينية كما قد مناوله فى الفضل والعلم منزلة لا تخفى[o] * و* من هذه الطبقة
* حفص بن سالم *وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهما فقطعه واجابه خلق
كثير* وغيره من اصحاب واصل* كالقسم بن السعدى الذي بعثه الى اليمن داعيا
وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن برة[p] وابنه الربيع والحسن
بن ذكوان اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم * و* من هذه
الطبقة *من اصحاب عمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وحفص بن القوام*[q] وصالح بن
عمرو والحسن بن حفص بن سالم وبكر بن عبد الاعلى وبن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو
غسان وبشر بن خالد وعثمان بن الحكم وسفيان[r] بن حبيب وطلحة بن زيد *وابرهيم بن
يحيى المدنى* اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد
فسال[s] ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب[t] ثم حل ازاره وقال اسألك فاستعفاه
ابو يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابرهيم كان يزعم ان مالكا من موالي
اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم قال قاضي القضاة وهذا ابرهيم هو الذى * اخذ عنه
الشافعى *محمد بن ادريس * واخذ ايضا *عن مسلم بن خالد الزنجى* قبل ابرهيم ومسلم
هو من اصحاب غيلان ايضا فاجتمع للشافعى رجلا[u] اهل الحق من القائلين بالعدل
والتوحيد ابرهيم ومسلم *ونقم ابرهيم على الشافعى لما ولي القضاء*

الطبقة السادسة

ابو الهذيل * محمد بن الهذيل *العبدى قال صاحب المصابيح كان نسيج وحده
وعالم دهره ولم ينتقد مه احد من الموافقين له ولا من المخالفين وكان يلقب بالعلاف
لان داره بالبصرة كانت[v] في العلافين وهذا كاقيل ابو سلمة الحذاء وابو سعيد
المقبرى كا مر وحكى عن يحيى بن بشران لابي الهذيل ستين كتابا فى الرد على
المخالفين في دقيق الكلام[w] وجليله واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابراهيم النظام

(o) لا تخفى desunt in P. (p) G. قرة; L. مرة (q) G العوام

(r) G. شيبان (s) B. L. فسأله (t) P. om. (u) G. L. رجلان من

(v) P. om; M. كان (w) P. العلم

من اصحابه ثم خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعـة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ونظر في شيء من كتب الفلاسفة فلما ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق [x] عليه الى ابي الهذيل قال ابراهيم فناظرت ابا [y] الهذيل في ذلك فخيل اليّ انه لم يكن متشاغلا قط الا به لتصرفه فيه وحذقه في المناظرة فيه قال القاضي ومناظراته مع المجوس والثنوية وغيرهم طويلة ممدودة وكان يقطع الخصم باقل [z] كلام يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلثة آلاف رجل ومن محاسنها انه اتاه رجل فقال له اشكل عليّ اشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فلم اجد عند احد ممن سألته شفاء لما اردته فلما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل ان بغيتك عند هذا الرجل فاتق الله وافدني فقال ابو الهذيل فما ذا اشكل عليك قال آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة قال فما ذا احب اليك اجيبك [a] بالجملة او تسألني عن آية آية قال بل تجيبني بالجملة فقال ابو الهذيل هل تعلم ان محمدا كان من اوسط العرب وغير مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من اعقل العرب فلم يكن مطعونا عليه فقال اللهم نعم قال ابو الهذيل فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل قال اللهم نعم قال فهل اجتهدوا في تكذيبه قال اللهم نعم قال فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن قال اللهم لا قال ابو الهذيل فتدع قولهم مع علمهم باللغة وتاخذ بقول رجل من الاوساط قال فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال [a] كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين قال المبرد ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسن مناظرة شهدته في مجلس وقد استشهد في جملة [b] كلامه بثلث ماية بيت قال ثمامة وصفت ابا الهذيل للمامون فلما دخل عليه جعل المامون يقول لي يا ابامعن وابو الهذيل يقول [c] ياثمامة فكدت

(x) G. ماسبق (y) M. ناظره ابي (z) G. باول

(a) L. اجبك (a) M. add. قد (b) P. om.; M. في كلامه جملة

(c) G. M. add لي

اتقد غيظا فلما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع ماية بيت فانْ انْ شئت فكتبني وان شئت فسجني وحكى يحيى بن بشير[d] الا رجانى عن النظام قال ماشققت على ابي الهذيل قط في استشهاد شعر الايوم قال له الملقب ببرغوث اسالك عن مسئلة فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته فقال برغوث *

وما بقيا علي تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

ولم اعرف في نقيضه بيتا يتمثل به فبرز ابو الهذيل وقال لابل كما قال الشاعر

وارفع نفسي عن بجيلة انني * أذل بها عند الكلام واشرف[e]

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل فامتزاجهما اهوهما ام غيرهما قال بل اقول هوهما فالزمه[f] ان يكونا ممتزجين متباينين اذا لم يكن هناك معني غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليهما[g] فانقطع وانشأ يقول *

ابا الهذيل جزاك الله من رجل * فانت حقا لعمري مفصل جدل

وصالح هذا كان ثنويا معروفا وروي انه ناظره مرة وقطعه فقال على اي شئ تعزم ياصالح قال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما[h] استخرت لا ام لك الى غير ذلك من مناظراته كما روي محمد بن عيسى[i] النظام قال مات لصالح بن عبد القدوس ابن فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث فرآه حزينا فقال لا اعرف لجزعك وجها الا اذا كان الانسان عندك[j] كالزرع فقال انما اجزع لانه لم يقرء كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قرأ فيه شك فيما كان حتي يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتي يظن انه قد كان قال ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات فشك انه قد قرأ ذلك الكتاب وان كان[k] لم يقرأه. ومات ابو الهذيل وهو ابن

(d) G. بشر بن يحيى (e) G. اشرف (f) G. فالتزمه

(g) L. الي ايهما (h) G. فبايهما (i) M. P. على

(j) G. add. (in marg.) ليس (k) M. P. om.

مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغيلاني وذكر الغيلاني في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس وذكر المرتضي انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال حدثني ابوبكر الزبيري قال كنت بسرمن راي[l] لما مات ابوالهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدل انه مات[m] ايام الواثق وذكروا[n] انه صلى عليه احمد بن ابي داود القاضي فكبر عليه خمسا ثم لما مات هشام بن عمرو فكبر عليه اربعا فقيل له في ذلك فقال ان ابا الهذيل كان يتشيع لبني هاشم فصليت عليه صلاتهم وابو الهذيل كان يفضل عليا على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضل عليا على عثمان ومات الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومات احمد بن ابي داود في سنة ثلث وستين ومائتين وهذا يدل على ان ابا الهذيل مات سنة خمس وثلثين ومائتين على ما ذكره المرتضي قال ابوالقسم ولد ابوالهذيل سنة اربع وثلثين ومائة وكان مولى لعبد القيس وذكر ابوالحسين[o] الخياط انه ولد سنة احدى وثلثين ومائة كان ابوهذيل ياخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم ويفرقه[p] على اصحابه وانشد ابن يزداذ لبعضهم في مدح ابي الهذيل

ال امر الاجبار شر مآل * وانثني مذعنا[q] بخزي مذال[r]

بين نابي ابي الهذيل حسام * يبعد الدين مرهف في صقال

قدر أينا والخليفة يسطوا * بيمين من رأيه وشمال

قل لاهل الاجبار شاهت وجوه * وقلوب ولدن تحت الضلال

من يقم في دجي[s] من الشك * فالنور منا ط بغرة الاعتزال

* وفيه يقول المامون اطل ابوالهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام * ومن طبقته * ابو اسحاق * ابراهيم بن سيار النظام[t] * وهو مولي قال ابو عبيدة

(l) G. بسر مر. M. صرمرارى (m) M. add. اول (n) M. ذكر

(o) M. P. الحسن (p) P. ها pro ه (q) L. راجما. M. راحما (r) G. بجزمذال

(s) B. L. M. دجا (t) B. G. add قال المرتضى قال ابوالقسم هو من اهل البصره

ماينبغي ان يكون في الدنيا مثله فاني امتحنته فقلت له ما عيب الزجاج فقال على البديهة يسرع [u] اليه الكسر ولا يقبل الجبر وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا وناظر ابا الهذيل في الجزء فالزمه ابو الهذيل مسئلة الذرة والنمل وهو اول من استنبطه فتحير النظام فلما جن عليه الليل نظر اليه ابو الهذيل واذا النظام قائم ورجله في الماء يتفكر فقال يا ابرهيم هكذا حال من ناطح الكباش فقال يا ابا الهذيل جئتك بالقاطع انه يطفر [v] بعضا ويقطع بعضا فقال ابو الهذيل مايقطع [w] كيف يقطع وذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاطاليس فقال النظام قد نقضت عليه كتابه فقال جعفر كيف وانت لاتحسن ان تقرأه فقال ايما احب اليك ان اقرأه من اوله الى آخره ام من آخره الى اوله ثم اندفع يذكر شيأ فشيأ و ينقض عليه فتعجب منه جعفر ويكفيك ان الجاحظ كان من تلامذته قال الجاحظ الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لانظير له فان كان ذلك صحيحا فهو ابو اسحق النظام قيل وله اشعار ياخذ بالقلب والسمع ملاحة وروى ان الخليل قال له وهو شاب ممتحنا له وفي يد الخليل قدح زجاج يا بني صف لي هذا فقال امدح ام اذم قال بل امدح فقال نعم يريك القذا ولايقبل الاذا ولايستر ماورا قال فذمها قال سريع كسرها بطئ جبرها قال وصف لي هذه النخلة فقال مادحا حلو مجتناها [y] باسق منتهاها ناضر [z] اعلاها وقال في ذمها صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذا فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم [a] منك احوج الى غير ذلك [b] من المحاسن روي انه كان يقول وهو يجود بنفسه اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصرة توحيدك اللهم و لم اعتقد مذهبا الاسنده التوحيد اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ذنوبي وسهل

(u) M. شرع (v) G. L بطفر (w) B. L. om ما يقطع (x) L. add. جعفر

(y) G. مجنا (z) G. L. ناظر M ناطر

(a) L. التعليم (b) L. غيرك

على سكرة [c] الموت قالوا [d] فمات في [e] ساعته قال الجاحظ ما رأيت احداً اعلم بالكلام و الفقه من النظام * و * من هذه الطبقة ابو سهل * بشر بن المعتمر * الهلالي قال ابو القسم و هو من اهل بغداذ و قيل بل من اهل الكوفة و لعله كان كوفيا ثم انتقل الى بغداذ وهو رئيس معتزلة بغداذ وله قصيدة اربعون الف بيت رد فيها على جميع المخالفين وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه فقال في الحبس شعراً

لسنا من الرافضة الغلاة   ولا من المرجية الجفاة

لا مفرطين بل نرى الصديقا   مقدماً و المرتضى الفاروقا

نبرأ من عمرو و من معاوية

الى آخر ما ذكره فلما بلغت الرشيد افرج عنه قال القاضي وكان زاهداً عابداً داعيًا الى الله تعالى وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر انتم تحمدون الله على ايمانكم فقالوا نعم فقال المجبر فكانه يحب [f] ان يحمد على ما لم يفعل وقد ذم ذلك في كتابه فاقبل ثمامة فقال هؤلاء اجابوك وهذا ابو مضر فسأله فقال لا بل هو يحمدني على الايمان لانه امرني به ففعلته و انا احمده على الامر به والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شنعت [g] المسئلة فسهلت قال الجاحظ لم ار احداً اقوى على المخمس والمزدوج ما اقوي عليه بشر وهو القائل

ان كنت تعلم ما اقول   *   وما تقول فانت عالم

او كنت تجهل ذا و ذاك   *   فكن لاهل العلم لازم

اهل الرياسة من ينازعهم   *   رياستهم فظالم

سهرت عيونهم و انت   *   عن الذي قاسوه نائم

لا تطلبن رياسة بالجهل   *   انت لها مخاصم

لولا مقامهم [h] رأيت   *   الدين مضطرب الدعائم

(c) M. سكرات   (d) L. M. قال   (e) B. G. من

(f) L. يجب   (g) L. شيعت   (h) L. مقامتهم

وثمامة

وثمامة من تلامذة بشر بن المعتمر ومن شعر ابشر قوله لهشام بن الحكم

تلعبت بالتوحيد حتى كانما ✲ تحدث عن غول ببيداء سماق

لان الغول عند العرب تقلب نفسها من صورة الى صورة كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة فمرة قال نور يتلالا ومرة قال من حيث جثته رأيته ومرة قال هو مثل الانسان* و*من هذه الطبقة* عمر بن عباد* السامي يكنى ابا عمر وكان عالما عد لا وتفرد بمذاهب سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمر وابو الحسن المدايني من تلامذته* قال القاضي وللمنع الرشيد من [i] الجدال في الدين وحبس [j] اهل علم الكلام كتب اليه ملك السند انك رئيس قوم لا ينصفون ويقلدون الرجال ويغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوجه الي [k] من اناظره فان كان الحق معك اتبعناك وان كان معي تبعتني فوجه اليه [l] قاضيا وكان عند الملك رجل من السمنية وهو الذي حمله على هذه المكاتبة فلما وصل القاضي اليه اكرمه ورفع مجلسه فسأله السمني [m] فقال اخبرني عن معبودك هل هو القادر قال نعم قال افهو قادر على ان يخلق مثله فقال القاضي هذه المسئلة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا ينكرونه فقال السمني من اصحابك فقال فلان وفلان وعد جماعة من الفقهاء فقال السمني للملك قد كنت اعلمتك دينهم واخبرتك بجهلهم وتقليدهم وغلبتهم بالسيف قال فامر ذلك الملك القاضي بالانصراف وكتب معه الى الرشيد اني كنت بدأتك بالكتاب وانا على غير يقين مما حكي لي عنكم فالآن قد تيقنت ذلك بحضور القاضي وحكى له في [n] الكتاب ماجرى فلما ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته وضاق صدره وقال اليس لهذا الدين من يناضل عنه [o] قالوا بلى يا امير المومنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين

(i) B. M. عن (j) L. حبسوا (k) M. اليه
(l) M. P. الي (m) L. add. من الفقها (n) M. P. add. آخر
(o) L. عليه

وجماعة منهم في الحبس فقال احضروهم فلما حضروا قال ما تقولون في هذه المسئلة فقال صبي من بينهم (p) هذا السوال محال لان المخلوق لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون مثل القديم فقد استحال ان يقال يقدر على ان يخلق مثله او لا يقدر كما استحال ان يقال يقدر ان يكون عاجزا او جاهلا فقال الرشيد وجهوا بهذا الصبي الى السند حتى يناظرهم فقالوا انه لا يؤمن ان يسألوه عن غير هذا فيجب ان توجه (q) من يفي بالمناظرة في كل العلم قال الرشيد فمن لهم فوقع اختيارهم على معمر فلما قرب من السند بلغ خبره ملك (r) السند فخاف الملك ان يفتضح على يديه وقد كان عرفه من قبل فدس من سمّه في الطريق فقتله ﴿ قلت ﴾ وجواب الصبي الذي قد مناه حكاية غير سديد من احد طرفيه لانه قال محال السوال والصحيح انه لا يحال هنا بل يجاب بانه مستحيل لما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذره العجز كما سياتي ﴿ وكان الرشيد نهى عن الكلام ﴾ وامر بحبس المتكلمين حمله على ذلك قوم لم يعرفوه والمرء عدو ما جهله وحكى انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلمين تكلما في مسئلة فقال لبعض الفقهاء احكم بينهما فقال هذا امر لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني فامر له بصلة وقال هذا جزاء من لا يشتغل بما لا يعنيه * وحكى انه اجتمع ايضا عنده رجلان يتكلمان في مسئلة من الكلام فدث بهما الى الكسائي لينظر ما بينهما فلما دخلا عليه وتكلما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال هما زنديقان يقتلان * و * من هذه الطبقة ابو بكر عبدالرحمن * بن كيسان الاصم وكان من افصح الناس وافقههم واورعهم حلا (s) انه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله قال القاضي ويجرى (t) منه حيف عظيم على امير المؤمنين وكان بعض اصحابه يعتذر له فيقول بلى بمناظرة هشام بن الحكم فنقلوا هذا او نقلوا هذا والله اعلم وله تفسير عجيب

(p) M. P. منهم (q) G add اليهم (r) M الملك
(s) M. روى (t) G فيما (u) M حكى (v) G يروى

وكان جليل القدر ايكا تبه السلطان قيل كان يصلي ومعه في مسجده [w] في البصرة ثمانون شيخا وهو احد من له الرياسة في حيوته فقط ولا بي الهذيل معه مناظرات وكان ابو على لا يذكر احدا في تفسيره الا الاصم واذا ذكره قال لواخذ في فقهه ولغته لكان خيرا له واخذ عنه ابن علية * و * من هذه الطبقة * ابو شمر الحنفي * وكان يخالف في شيء من الارجاء وكان يناظر وهو لا يتحرك منه شيء ويرى كثرة الحركات عيبا فكلمه النظام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة فضغطه [y] الكلام فحل حبوته وتحرك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام فتبين الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء قال الجاحظ وكان ابو شمر يكلم [z] متبعيه فلما كلمه النظام اخرجه عن طبعه * و * من هذه الطبقة جماعة * غيرهم * اى غير هؤلاء الذين ذكرناهم كاسمعيل بن ابراهيم ابي [a] عثمان الاديبي وكان عالما فاضلا زاهدا جدلا حاذقا في مسائل الكلام و* منهم * ابو مسعود عبدالرحمن العسكري وكان مقدما في الكلام والحديث [b] ومنهم ابو خلدة وكان شيخا مقدما [c] في الكلام وكان مذهبه مذهب معمر في افعال الطبايع لا في المعاني قيل وكان يقول بشيء من الارجاء وقيل انه [d] الذي وجهه هرون الى الهند للمناظرة فدس اليه خصمه من سمه في الطريق * حكى ابو الحسين الخياط * ان بعض ملوك الهند كتب الى الرشيد فقال ليوجه الي رجلا من علماء المسلمين ليعرفه [e] الاسلام وذكر ان عنده رجلا من اهل علم الكلام حتى يحاجه فوجه اليه رجلا من المحدثين شيخا بهيا وكتب اليه اني قد وجهت اليك شيخا عالما فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجه اليه رجلا [f] في السر ليتعرف خبره فلقيه في الطريق فوجده صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به ففسر بذلك

(w) *M. P. om* ه (x) B. *add.* ومعه (y) *L.* فقطعه ; *M.* فغطه (?abuso)

(z) *G.* يتكلم (a) P. بن (b) *M.* P. *om.* (c) G. متقدما

(d) B. *M. add.* هو (e) *L.* ليعرفنا (f) B. G. *M.* برجل

فلما ورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علماء اهل مملكته فقال له الهندي
ما الدليل على ان دينك حق فقال المحدث حدثنا سفيان الثوري هكذا وحدثنا
شعبة [g] بكذا او حدثنا ابن عون بكذا او الهندي ساكت فلما اتى على ما اراد قال
له الهندي من اين علمت ان هذا الذي روى لك هذه الروايات عنه صادق
فيما ادعاه من النبوة فتلا ايات من القرآن نحو قوله تعالى محمد رسول الله فقال له
الهندي ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله ولعل صاحبك وضعه فلم يدر
مايقول وسكت فاجازه الملك وكتب الى هرون يخبره وذكر ان الذي وجهه [h]
لا يصلح للمناظرة وانما نريد رجلا متكلما يحتج لاصل دينه ولاصل الاسلام فلما
ورد [i] الكتاب والمحدث على هرون قال اطلبوا لي متكلما فوجدوا ابا خالد فقيل
له اتثق بنفسك في مناظرته فقال انا له ان شاء الله تعالى فوجه به الرشيد في مركب
وكتب الى ملك الهند اني قد وجهت اليك رجلا متكلما من اهل ديني فلما كان
في بعض الطريق وجه الهندي اليه من يختبره فوجده متكلما فدس اليه سما
فقتله قبل ان يصل الى الملك * ومنهم * ابو عامر الانصاري وكان عظيم القدر في الفقه
والكلام * ومنهم * عمرو بن قايد وكان متكلما جدلا بعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه
لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودعا فلما دخل فكان يرتقي اليه درجة درجة
وهو شيخ وكلما وضع قدمه على درجة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسليمن
يسمع فلما صعد [j] اذا ابين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمن اخرج من هذه
الآية وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ [k] إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ فقال عمرو يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَآمِنُوا بِاللهِ فاي اذن اكبر من هذا فقال له سليمن أكانت
في كك فقال لا ولكن بتاييد الله وله تفسير كبير وهو القائل

سيعلمون اذا الميزان شال بهم * اهم جنوها ام الرحمن جانيها

(g) L. الشعبي (h) M. وجهته (i) M. وصل
(j) M. صعد (k) ... G. M. تومن

* ومنهم

ومنهم موسى الاسوارى فسّر القران ثلثين سنة ولم يتم تفسيره و يقال كان فى مجلسه العرب
و الموالى فيجعل العرب في ناحيـة و الموالى في ناحية ويفسر لكل بلغته وخالف في
شيءٍ من الارجاء* و منهم* هشام بن عمرو [l] الفوطى قال ابو القسم هو شيبانى من اهل
البصرة قال القاضي وكان عظيم القدر عندالخاصة والعامة حكى عن يحيى بن اكثم [m]
كان اذا دخل على المامون يتحرك حتى يكاد يقوم وفيه يقول بعضهم

احمد الواحد الذى قد حبانا * بهشام في علمه وكفانا
قدما قام المنار بالسنن النهج * منيراً واحكم البنيانا [n]
ليس يخفي عليك ان هشاماً * يتعرى بقوله الرحمانا
تابع واصلا و عمرا [o] فيما * يفترى في دينه ولا يتوانا

و قد تفرد هشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى *الطبقة السابعة*
ابو عبدالله احمد [p] بن ابي داؤد [q] واثاره مشهورة* ومن هذه الطبقة * ثمامة بن
الاشرس* و يكنى ابامعن الحميري وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدلا
حاذقا قال ابو القسم قال ثمامة يوما للمامون انا ابين لك القدر بحرفين وازيد حرفا
للضعيف قال ومن الضعيف قال يحيى بن اكثم [r] قال هات قال لا تخلو افعال العباد من
ثلثة اوجه اما [s] كلها من الله و لا فعل لهم [t] لم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا
ولا ذماً او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذم لهم جميعا او منهم فقط كان لهم
الثواب والعقاب والمدح والذم قال صدقت وقال يوما للمامون اذا وقف العبد
بين يدي الله يوم القيمة قال الله تعالى ما حملك على معصيتي فيقول على
مذهب الجبر يارب انك خلقتني كافرا وامرتني بما لا اقدر [u] وحلت بيني وبين

(l) L. عامر
(m) L. M. اكتم ; U. add قال ; M. add انه
(n) M. P. التبيانا
(o) L.M. عمروا
(p) M. عبدالرحمن
(q) B. N. P. دواد
(r) L. M. hic et saepius. اكتم
(s) M. P. add. ان تكون
(t) L. add. و
(u) B. add عليه

ماامرتني به و نهيتني عما[v] قضيته علي وحملتني عليه اليس هو بصادق قال بلى قال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اوينفعه صدقه قال بعض الهاشميين ومن يدعه يقول هذا او يحتج به فقال ثمامة اليس اذا منعه من الكلام في الحجة يعلم انه منعه من ابانة عذره واو تركه لا بان عذره فانقطع و قال ابو العتاهية يوماً للمامون انا اقطع ثمامة فقال عليك بشعرك فلست من رجاله فلما حضر ثمامة قال ابو العتاهية وقد حرك يده من حرك يدي قال من امه زانية قال يا امير المومنين شتمني قال ثمامة ترك مذهبه يا امير المومنين فقال له ابو العتاهية بعد ذلك اما كانت[w] لك في الحجة مندوحة غير السفه[x] فقال له ان خير الكلام ما جمع الحجة والانتقام وجاءه رجل من الحشوية فقال له دع مذهبك فلقد رأيت فيك رويا قبيحة فذهب به الي بيعة وسألهم ماالذى ترون في القس[y] فذكروا المنامات[z] العجيبة فاقبل علي الحشوى و قال تنصر وكان اخذ عن ابي الهذيل وله اقوال انفرد[a] بها سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان اتصل بالخلفاء و خدمهم ليتوصل[b] الي معونة اهل الدين و لذلك قد ينقل في كلامه بعض الهزل كقصته مع رجل ادعى النبوة فارسله المامون وآخر معه اليه ليفهما ماعنده فلما سألاه اظهار معجزة تدل علي صدقه قال نعم من شاء منكما فليأتني بامه لاجبلها تلد[c] الساعة ولدا سويا يقوم بين ايديكما فقال ثمامة اما امي فقد ماتت منذ[d] مدة لكن اخونا هذا العل امه باقية يعني[e] فياتي بها اليك وهذا المجون كما ترى وعن ثمامة قال كان المامون قد هم بلعن معوية على المنابر وان يكتب بذلك كتابا يقرأ على الناس قال فنهاه يحيى بن اكثم[f] عن ذلك وقال يا امير المومنين ان العامة لاتحتمل ذلك سيما اهل خراسان فلا تامن[ff] ان

(v) L. على ما — (w) G. M. كان — (x) L. السفاهه

(y) M. العيس — (z) M. المقامات — (a) B. L. تفرد — (b) G. add بذلك

(c) G. فتلد — (d) M. من — (e) G. يعني صاحبه — (f) L. ذ اكثم

B. M. sine punctis (ff.) M. تومن

تكون

تكون لهم نفرة فلا ندري [g] ماعاقبتها والراي ان تدع الناس على ماهم عليه في امر معوية ولا تظهر انك تميل الي فرقة من الفرق فركن المامون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ماكنا فيه ودبرناه في امر معوية وقد عارضنا تدبيرهو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكثم خوفه العامة فقلت يا امير المومنين والعامة في هذا الموضع الذي وصفها به يحيى بن اكثم [h] والله لو وجهت انسانا على عاتقه سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها والله يا امير المومنين ما رضى الله ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها [i] فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والله يا امير المومنين لقد مررت منذ ايام في شارع وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساه والقى عليه ادوية وهو قائم ينادي هذا دواء لبياض العين والغشاوة والظلمة وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشوكة والناس قد اجتمعوا [j] فدخلت في غمار تلك العامة ثم قلت يا هذا ان عينيك احوج من هذه الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله فقال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مر بي شيخ اجهل منك قلت وكيف ذلك قال يا جاهل اتدري اين اشتكت عيني قلت لا فقال اشتكت بمصر [k] عين اشتكت بمصر [l] و كيف ينفعها دواء ببغداد قال فاقبلت الجماعة وقالوا صدق الرجل انت جاهل فقلت لا والله ما علمت ان عينيه اشتكت بمصر فما تخلصت منهم الا بهذه الحجة فضحك المامون وقال مالقيت العامة منكم قلت مالقيت من الله اكبر قال اجل قال [m] القاضي عن ابي الحسن في كتاب المشائخ في سبب اتصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يدي عيسى الطبري وكان زاهدا متمكنا في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال قتلني الله ان لم اقتله وكان ثمامة قد تفرد

(g) L. ولم تدر (h) B. G. L. o.m (i) G. سبيلا (j) M.add عليه

(k) haec inde a. عين desunt in P. (l) B. G. L. om. و

(m) M. om. قال B. P. om. اجل قال

للعباد ة فا تصل بالرشيد وتمكن منه لعلمه وفضل ادبه الى ان عاد له[n] في طريق مكة فكان يملى اذ نيه علمًا و ادبا الى ان حج معه وحوله بتدبيره الى طريق البصرة في منصرفه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان * و * من هذه الطبقة * عمرو بن بحر الجاحظ * وكنيته ابو عثمان قال ابو القسم وهو كنا نى من صلبهم قال المرتضى بل هو مولى لهم اخذ عن النظام قال ابن يزداذ وهو نصيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام[o] والاخبار والفتيا والعربية وتاويل القرآن وايام العرب مع ما فيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك قال ابو على ما احد[p] يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الحربي من سمى النعا ... الله قلت فمن عذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادرى والله وروي ... كان في حداثته مشتغلا بالعلم وامه تمونه فجائته يوما بطبق عليه كراريس فقال ماهذا قالت هذا الذى تجيء به فخرج مغتما وجلس في الجامع وموسى ابن عمران جالس فلما راه مغتما قال له ما شانك فحدثه الحديث فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين دينارًا فدخل السوق واشتري الدقيق وغيره وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من اين لك هذا قال من الكراريس التي قدمتها اليّ[r] ثم اتصل بعد ذلك ابن الزيات فاقطعه اربع مائة جريب في الاعالى قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الان * قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر[q] من تامن فانك حذر ممن تخاف قال المبرد قال[r] الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسمعيل بن القسم

(n) L. P. عاذله — (o) L. العلم والكلام — (p) L اخذ

(q) L. اخذر — (r) M. add لى

شعر

* ولا خير في من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قلت نعم قول كثير و منه اخذ *

* فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت *

وكان مختصا بابن الزيات منحرفا عن احمد بن ابي داود فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل علي القاضي احمد بن ابي داود قال ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معدنا للمساوي وما فتئني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك(u) وغالب ضغنك(v) فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عليك من ان احسن وتسيء ولان تعفو عني في حال قدرتك احمل بك من الانتقام مني فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد واحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات الان(w) يا ابا عثمان حديثك ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهتدي * و * من هذه الطبقة * عيسى بن صبيح * وكنيته ابو موسي بن المزدار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم وكان ممن(s) اجاب بشر بن المعتمر ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداذ ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصا وافصحهم منطقا وابينهم كلاما وروي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال هكذا شهدنا(x) اصحاب واصل وعمرو ويسمى راهب المعتزلة ولما حضرته الوفاة شك فيما في يده فاخرجه قبل موته الى المساكين تحرزا واشفاقا وهو استاذ الجعفرين وناهيك بهما علما وورعا * و * من هذه الطبقة * موسى بن عمران *

(s) L. ممن (t) P. باصلاحي G. باصطلاحي (u) G. اختيار
(v) Ex conj. pro G. L. M. ظغنك P. ظعنك B. طعنك (w) B. L. add. حديثك
(x) L. هكذا اشهدنا

الفقيه ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالارجاء * و * منها * محمد بن شبيب وكنيته ابو بكر وله كتاب جليل في التوحيد ولما قال بالارجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقض فقال انما وضعت هذا الكتاب في الارجاء لاجلكم فاما غيركم فاني لا اقول ذلك له * و * منها محمد بن اسمعيل العسكري * وكان من اورع الناس واعلمهم قال وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال هذا الكتاب اهون علي من هذا التراب واخذ العلم عن ابي عامر الانصاري * و * منها * ابو يعقوب * يوسف بن عبد الله بن اسحق * الشحام *[y] من اصحاب ابي الهذيل واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته وله كتب في الرد على المخالفين وفي تفسير القران وكان من احذق الناس في الجدل ومنه اخذ ابو علي قال ابو الحسن[z] سالت اباعلي عن عذاب القبر فقال سالت الشحام فقال ما منا احد انكره وانما يحكي[a] ذلك عن ضرار[b] وروي ان الواثق امران يجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لانصاف المتظلمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن[c] ابي داود ابا يعقوب الشحام فجعله ناظرا على الفضل بن مروان فتحمه وقبض يده عن[d] الانبساط في الظلم قال القاضي عبد الجبار كان من اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة * و * منها * ابو علي الاسواري قال ابو القسم وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم[f] فانتقل الى النظام وروي انه صعد بغداذ افاقة لحقته فقال له النظام ما جاء بك فقال الحاجة فاعطاه الف دينار وقال له ارجع من ساعتك فقيل انه خاف ان يراه الناس فيفضل عليه * و * منها ابو الحسين محمد بن مسلم * الصالحي * وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخياط ظهر منها

(y) L. hic et saepius السجام — (z) B L. الحسين — (a) P. روي
(b) B. L. add بن عمرو — (c) G. احمد بن — (d) L. على
(e) M. و — (f) B. om

صالح قبة * وسياتي بيان سبب [g] تسميته بذلك وله كتب كثيرة وخالف
الجمهور في امور منها كون المتولدات فعل الله ابتداء وكون الادراك معنى
* و * منها * الجعفران * اولها جعفر بن حرب ويكني ابا الفضل قال محمد بن
يزداد كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد
والعبادة وله كتب كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق وبلغ من زهده
في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكل ما ملك وتعرّى وجلس في الماء في بعض
الانهار حتى مر به بعض اصحابه وكساه قميصا وانما فعل ذلك لان اباه كان من اصحاب
السلطان واعتزل الناس في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق واقبل على التصنيف
في الجلي الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والاصول
الخمس وما اشبه ذلك وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امراة ويامرها ان تبيعه بكل
ما يطلب منها ويشترى منها الكاغذ بقدر [h] ما يحتاج اليه ويشترى بباقي ذلك قوت
نفسه وعياله كان ذلك [i] الى ان توفي رحمه الله تعالى قال ابو القسم عن ابي الحسين
الخياط قال حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا اليها وتقدم
الواثق وصلى بهم وتنحى جعفر فنزع خفه [j] وصلى وحده وكان اقربهم اليه
يحيى بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفا على جعفر من القتل قال
ثم لبس جعفر خفه [j] وعاد الى المجلس والطرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال
له القاضي احمد بن ابي [k] داود ان هذا لا يحتملك على هذا الفعل فان عزمت عليه
فلا تحضر مجلسه فقال جعفر ما اريد الحضور ولولا انك تحملني عليه فلما كان المجلس
الثاني نظر الواثق ثم قال اين الشيخ الصالح فقال ابن ابي داود [l] ان به السل وهو
يحتاج الى ان يتكئ ويضطجع قال الواثق فذاك ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

(g). B. M. om (h) B. M. بعد ار (i) B. M. كذلك ; P. كذا

(j) G خفيه (k) M. P. om. (l) L. hic et saepius دواد

قيل وجمع المامون بين ابى الهذيل وبين زاذان بخت الثنوى فجرت بينهما مناظرة قال جعفر فبلغنى المجلس لانى لم احضر فصرت الى زاذان بخت [m] فدخلت على شيخ له هيئة وجمال فجلست اليه واعدت عليه المجلس فقال المجلس كما بلغك الا ان المجلس لكم والرئيس امامكم وفي دون هذا الحق الحصر وتعزب الحجة فقلت فانا اسالك عن المسئلة التي سألك عنها ابو الهذيل حتى تجيبني فقال لي قبل كل شئ ينبغي للعاقل ان ينصف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل فقلت له صدقت فخبرني من وعظك بهذه الموعظة النور فهو مستغني عنها لانه لا خير في العالم الا منه ولا يكون منه الشر البتة ام الظلمة فلا يكون منها [n] الخير ابدا وهي مطبوعة على الشر فلا معني لهذا الوعظ قال ثم قال لي انت غافل عما عليك في هذا الباب ان من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوما يعلم انهم لا يتعظون ويامرهم بالخير ويعلم انهم لا يفعلون وارسل اليهم ويعلم انهم يكذبون فليس بمستنكر ان اعظ من لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير قال جعفر بل انت غافل لانك لا [o] تعلم كيف قولنا لانا نقول ان الله قد اقدر من امره بالخير عليه فهل تقول فى الظلمة انها تفعل الا قدار على الخير فقال او ليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يومن والمومن لا يقدر ان يكفر قال جعفر ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهذا [p] من امتنا [q] فهو شر حالا منك عندنا فانقطع وقمت

و يقال ان جعفرا كان في صغره يمر على اصحاب ابي موسى فيعبث بهم ويوذيهم فشكوا الى ابي موسى فقال اجتهدوا في تصيروه الى مجلسي فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظته مر حتى دخل في الماء عاريا من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثيابا فلبسها [r] ولزم ابا موسى فخرج في العلم ما عرف به ومن كلامه ان يقول المومن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر اي التجارة اربح واسلم لبضاعته فيقصد اليها

(m) *M. add* الثوي (n) *L.* منه (o) P. لم

(p) B. هذا, *L. M.* هذ (q) G. *L.* امتنا (r) *B* فيلبسها

كذلك

كذ الك المومن لا يز ال متصرفا في اعمال البر فر ايضها و نوافلها والا ستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ما قد اباح الله من الاستمتاع في غير محرم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصرا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكا له عند الله لانه لا يدري هل ادي حقوق الله وهل راعي حدوده لعله قد ضيع بعض ذلك وقصر فيه تقصيرا احفظ الله واحبط عمله ويرجو مع ذلك ان لا يكون كذلك وان يكون دابه على التوبة والاستغفار مما يعلم ومما لا يعلم من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى ياتيه امر الله فيصير الي ارحم الراحمين

* والثاني * ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي وكان مشهورا بالعلم والورع قال الخياط سألت جعفر بن مبشر عن قوله تعالى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وعن الختم والطبع فقال انا مبادر الى حاجة ولكني القي عليك جملة تعمل عليها اعلم انه لا يجوز على احكم الحكمين ان يامر بمكرمة ثم يحول دونها ولا ان ينهي عن قاذورة ثم يدخل فيها وتاول الآيات بعد هذا كيف شئت قال ابن يزداذ وقد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فكان يقال علم الجعفرين وزهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعمرين وروى ان جعفر بن مبشر اضرت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يوما بعض التجار فتكلم بحضرته في خطبة نكاح فاعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فاخبره بمسكنته فبعث اليه بخمس مائة دينار فردها فقيل له قد عذرناك في رد مال السلطان للشبهة وهذا التاجر ماله من كسبه فلا وجه لرد ذلك فقال جعفر انه استحسن كلامي أفتراني ان آخذ علي دعائي الي الله وموعظتي ثمنا لو لم اكن فعلت هذا ثم ابتدأني لقبلت وروي ان بعض السلاطين وصله بعشرة الآف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعض اصحابه بدرهمين

(s) *M.* ذاته (t) L. صال ; B سل (u) G. جعفر

(v) *M* في *pro* ب (w) P. *om*

من الزكوة فقيل فقيل له في ذلك فقال ارباب العشرة الالف احق بها مني وانا احق بهذين الدرهمين لحاجتي[x] اليهما وقد ساقهما الله اليّ من غير مسئلة واغناني بهما عن الشبهة والحرام ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي داود لِمَ لا تولى اصحابي القضاء كما تولى غيرهم فقال يا امير المومنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبلها فذهبت اليه بنفسي واستأذنت فابي ان ياذن لي فدخلت من غير اذن فسلّ سيفه في وجهي وقال الآن حلّ لي قتلك فانصرفت عنه فكيف اولى القضاء مثله * ومنها * ابو عمران موسى بن[y] * الرقاشي * حكى[z] الخياط عن البجلي[a] وابي زفر انهما قالا ما رأينا احدا اعلم بالكلام منه فقيل لابي زفر سبحان الله وقد رأيت ابا الهذيل وابا موسى وصالحا الاسواري وتقول هذا فقال كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة[b] بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب[c] ويزعم ان الدار دار كفر * و * منها * عباد * بن سليمان وله كتب معروفة وبلغ مبلغا عظيما وكان من اصحاب هشام الفوطي وله كتاب يسمى الابواب نقضه ابو هاشم * و * منها ابو جعفر محمد بن عبد الله * الاسكافي * قال ابن يزداذ كان عالما فاضلا وله سبعون كتابا في الكلام قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال كان الاسكافي خياطا وكان عمه وامه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويامرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الي امه[d] كل شهر عشرين درهما حتى بلغ ما بلغ قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط مات الاسكافي في سنة اربعين ومأتين * و * منها * غيرهم * كابي عبد الله الدباغ ويحيي بن بشر الارجاني من اصحاب ابي الهذيل وروى عنه القول بتناهي الحركات وروى انه تاب من ذلك * و * منها

(x) P. احق
(y) B. L. om بن ; in B. et P. fit hiatus
(z) P. add ابو الحسن
(a) B. M. البلخى
(b) B. الواحده
(c) M. الاكاسب
(d) P. add في

ابو عفان

ابو عفان النظامي من اصحاب النظام ومنها زرقان[e] من اصحاب النظام ايضا وله كتاب المقالات قال ابو الحسين الخياط حدثني الادمي قال احضر[f] الواثق يحيى بن كامل وامر زرقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فالزمه الحجة فقال الادمي يا امير المومنين قامت[g] حجة الله عليه فان تاب والا فاضرب عنقه ومنها عيسى بن الهيثم الصوفي[h] وهو الذي تمثل عند موت جعفر بن حرب بقول الشاعر * خلت الديار فسدت غير[i] مسود * ومن الشقاء[j] تفردي بالسودد[k] * فقيل له يكفي الله ذلك بابي جعفر الاسكافي وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب اباالهذيل ومنها ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدى قال ابو الحسن[l] بن زفرويه[m] في كتاب المشايخ كان احفظ الناس للفقه والحديث واسناده كاسناد جعفر ابن مبشر الا انه اخص به من اصحاب الحسن واصحاب بن عياش[n] وكان من اشد الناس على الجبرة والمشبهة وما كان يضعف الاقي الوعيد ثم صار في ارجاوهي بلد معروف فناظر يحيى بن بشر الارجاني فقال بالوعيد حتى قال ان عشت لاصنفن فيه الكتاب وكان يقول قنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثمان ست سنين بعد الركوع وست سنين قبل الركوع للابدن وله كتاب شرح الحديث (الطبقة الثامنة) ابو علي محمد بن عبد الوهاب * الجبائي قال ابو بكر احمد بن علي * وهو الذى سهل علم الكلام * ويسره وذلله وكان مع ذلك فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلا ولم يتفق لاحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدم[o] والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتفق له هو اشهر امرا واظهر اثرا وكان شيخه ابا يعقوب الشحام ولقي غيره من متكلمي زمانه وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل حكي

(e) L. ورقان (f) G. L. حضر (g) G. قانت
(h) G. الطوفي (i) G. كل (in marg غير cum nota كذا في الام)
(j) G. العناء (k) M بالسوددى (l) B. L. الحسين
(m) B. M. sine punctis رفروانه (n) L. عباس (o) L. التقديم

القطان انه اجتمع جماعة لمناظرة [p] فانتظروا رجلا منهم فلم يحضر فقال بعض اهل المجلس اليس هنا من يتكلم وقد حضر من علماء المجبرة رجل [q] يقال له صقر [r] فاذا غلام ابيض الوجه زج نفسه [s] في صدر صقر وقال له اسألك فنظر اليه الحاضرون وتعجبوا من جرأته مع صغر سنه [t] فقال له سل فقال هل الله تعالى يفعل العدل قال نعم قال افتسميه [u] بفعله العدل عادلا قال نعم قال فهل يفعل الجور قال نعم قال افتسميه [u] جائرا قال لا قال فيلزم ان لا تسميه بفعله العدل عادلا فانقطع صقر [v] وجعل الناس يسألون من هذا الصبي [w] فقيل هو غلام من جباء فيل وكان مع علمه حسن التواضع وسأله بعض المجبرة ما الدليل على وجوب الصلوة قال الحدود [x] والاحكام قال الخالدي فان التأديب يجد قال ابو علي ذلك امتحان فسكت الخالدي وسأل البركاني [y] ابا علي فقال ما تقول في حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فقال ابو علي هو صحيح قال البركاني فبهذا الاسناد نقل حديث حج آدم موسى فقال ابو علي هذا الخبر باطل فقال البركاني حديثان باسناد واحد صححت احدهما وابطلت الآخر قال ابو علي لان القرآن يدل على بطلانه واجماع المسلمين ودليل العقل فقال كيف ذلك قال ابو علي اليس في الحديث ان موسى اتى آدم في الجنة فقال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته فعصيته فقال آدم يا موسى اترى هذه المعصية فعلتها انا ام كتبها الله علي قبل ان اخلق بالفي عام قال موسى بل شيء كان كتب عليك قال فكيف تلومني على شيء كان قد كتب علي قال فحج آدم موسى قال ابو علي البركاني اليس هذا الحديث هكذا قال بلى قال ابو علي اليس اذا كان عذرا لادم يكون عذر الكل كافر وعاص من ذريته وان يكون من لامهم محجوجا فسكت

(p) L. لمناظرته (q) L. add منهم (r) L. صفر (s) L. بنفسه

(t) M. علي صقر (u) G. افتسميه (v) L. صفر (w) M. العتي

(x) B. الحدث (y) P. بالف

البركاني

البركاني قلت ولعله يحمل الحديث الذي قطع ببطلانه وان كان راويه عدلا علي انه حذف في سنده اول الرواة ارسالا او تدليساً [a] كما في كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظن عدالة الراوي عنه فلا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذ الخلل انما جاء من جهة الراوي المحذوف اسمه والارسال مع ظن العدالة جائز قال ابو الحسين [a] وكان اصحابنا يقولون [b] انهم حرروا ما املاه ابو علي فوجدوه ماية الف وخمسين الف ورقة قال وما رأيته ينظر في كتاب الا يوماً [c] نظر في زيج [d] الخوارزمي ورأيته يوما اخذ بيده جزءا من الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وكان يقول ان الكلام اسهل شيء لان العقل يدل عليه قال ابو الحسن وكان من احسن الناس وجها وتواضعا واكثرهم موعظة فيما [e] هو في طلاقته حتى [f] ذكر الموت فتحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كانه غير ذلك الرجل وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي والحسن والحسين وفاطمة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يقول اعجب من هولاء الروابت [g] يروون هذا الحديث ثم يتولون بمعاوية وروي عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فقالا ايذن [h] لنا ان نصير الي معاوية فنستحله من دماء من قتلنا من اصحابه فقال علي عليه السلام اما ان الله قد احبط عملكما [i] بندمكما علي ما فعلتما وروي ان اباعلي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والزبير حاضران فقال ابو حنيفة ان اباعمرو بن العلا [j] لقي عمرو بن عبيد فقال له يا ابا عثمن انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ولكنك اعجمي الفهم ان العرب اذا وعدت انجزت واذا اوعدت اخلفت وانشد

* واني وان [k] اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

(a) B. L. الحسن G. add الخناطر (b) M يروون
(c) B. تلبيسا (d) G. تاريخ L. add زيج اسم لعمل الاحكام من علم الفلك
(e) G. add رايته (f) G أذ (g) sic P., G M. الوات B التوابت L النوايب
(e) P. فبينما (h) L اتاذن (i) M. عملكا (j) M. العلى Fortasse legendum est. النواصب
(k) G اذا

وقال ابو علي ان اباعثمن اجابه بالمسكت قال له ان الشاعرقد يكذب و يصدق ولكن حدثني عن قول الله تعالي عز وجل لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ان ملاها اتقول صدق قال نعم قال فان لم يملأها افتقول صدق فسكت ابو حنيفة وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو تغلك[l] الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالي عن الخلف و الشاعر قد[m] يقول الشيء وخلافه فهلاقلت في انجاز[n] الوعد والوعيد ماقال الشاعر *

ان اباثابت لمجتمع الرأي * شريف الآباء والبيت[o]

لايخلف الوعدوالوعيدولا * يبيت من ثاره على فوت

فكست ابوعمرو وكان ابوعلي يقول ليس بيني و بين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة وما كان في الدنيابعد الصحابة اعظم عنده من ابي الهذيل الا من اخذ عنه كواصل وعمرو[p] وسئل[q] ابوعلي عن وجه الحكمة في اماتة الرسول وابقاء ابليس فقال ان الذي لا يستغني[r] عنه هو الله وحده واما الانبياء فقد يغني الله عنهم بالطاقة واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحة لفعل ولو علم في بقائه مفسدة لمابقي لكن كان يفسد مع موته من فسد[s] مع حياته قال ابو الحسن[t] والرافضة لجهلهم بابي علي ومذهبه يرمونه بالنصب وكيف وقد نقض كتاب عباد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكافي المسمي المعيار والموازنة في تفضيل علي[u] علي ابي بكر وتوفي ابوعلي سنة ثلث وثلثماية وكان اوصي الي ابي هاشم ان يدفنه في العسكر وان لا يخرجه عنها فلمامات صلي عليه اهل العسكر وابي ابوهاشم الاان يحمله الى جباء فحمل الى مقبرة كانفيها ام ابي علي وام ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي قال ابوالحسن كنت امر مع ابي علي بالغدوات الى ذلك البستان فاذ ادخله بدا بالقبور فدعالاهلها * و * من هذه الطبقة * ابومجالد[v] * واسمه احمد بن الحسين

(l) B. *add* علم (m) G P. فقد (n) P. انجاب

(o) L. البت (p) G *add.* بن عبيد (q) L. سال (r) L. الذي استغني

(s) L. افسد (t) G الحسين (u) G *add* ه (v) B. مخا لد

البغدادي قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال وحدثني ابو القسم الصفار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداذ فصاروا اليه وسألوه ان يحدثهم في[w] الدقائق قال فاملا علينا من حفظه خمسة الاف حديث حتى ضجر[x] فقال كان يحفظ مائة الف حديث وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط وكان من اصحاب الجعفرين ومن اصحاب ابي موسى واخذ عنه ابو الحسين الخياط وان من اصحاب من تقدم * و * من هذه الطبقة * ابو الحسين الخياط عبد الرحيم[y] بن محمد بن عثمان استاذ ابي القسم البلخي وعبد الله بن احمد وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه *ابي الحسين قال القاضي كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين قيل سأل ابو العباس[z] الحلبي ابا الحسين الخياط فقال اخبرني عن ابليس هل اراد ان يكفر فرعون قال نعم قال الحلبي فقد غلب ابليسُ ارادةَ الله قال ابو الحسين هذا لا يجب فان الله تعالى قال اَلشَّيطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَيَأمُرُكُم بِالفَحشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً مِنهُ وَفَضلاً وهذا لا يوجب ان يكون امر ابليس غالب امر الله فكذلك الارادة وذلك لان الله تعالى لو[a] راد ان يومن فرعون كرهاً لامن وسئل عن قوله تعالى وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ فقيل له قد اخبر[b] انه جعل منهم عبد الطاغوت فقال معناه حكم بانهم عبدوا الطاغوت وسماهم بذلك قلت وسوال السائل انما ستقيم على قراءة[c] من قرأ وعبد الطاغوت بضم الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراءة من قرأ بالفتح لانه اخبار عن ماض[d] وليس داخلا في المجعول وسئل[e] عن افضل الصحابة فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لأن الخصال التي فضّل الناس بها متفرقة في الناس وهي مجتمعة فيه وعدّ الفضائل فقيل فما منع الناس من العقد له بالامامة فقال هذا باب لا علم لي به

(w) M P pro في ب　(x) M. ظهر
(y) P. الرحمن　(z) P. الحسين　(a) M. اد
(b) M. add الله　(c) P. دول　(d) G.L. ماضى　(e) P. ساله

لا باعمل الناس وتسليمه الامر علي[f] ما امضاه عليه الصحابة لاني لما وجدت الناس
قد عملوا ولم اره انكر ذلك ولا خالف كانت صحة ما فعلوا ثابتة وان صحة
اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرقها في الصحابة ما قد صح نقله من
ان السابقين الي الاسلام ثلثة علي وابو بكر وزيد بن حارثة وعلماء الصحابة
ثلثة علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود والزهاد ثلثة علي وعمر وابو ذر والمجاهدون
ثلثة علي والزبير وابو دجانة والقراء ثلثة علي وعثمان وابي بن كعب والمفسرون
ثلثة علي وابن عباس وابن مسعود والاسخياء ثلثة علي وابو بكر وعثمان وافضل
اقارب النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلثة علي وجعفر والعباس واهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس من الرجال ثلثة علي والحسن والحسين وعن ابي الدرداء
انه قال العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ورجل
بالمدينة يعني عليا عليه السلام ثم قال والذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي
بالكوفة يسال الذي بالمدينة[g] والذي بالمدينة لا يسال احدا وعن النبي انه قال
الصديقون ثلثة حزقيل[h] مومن ال فرعون وحبيب النجار مومن ال يس[i] وعلي بن
ابي طالب وهو افضل الثلثة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى
ثلثة علي وعمار وسلمان وعن الباقر عليه السلام انه قال اعتق علي عليه السلام الف
عبد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة قلت والذي روي عن الباقر فيه بعد
والله اعلم اذ قد اجتهد بعض الصالحين في تسعة الليلة لا اكثر من ثمانية ركعة بالفاتحة
والاخلاص وكان من تلامذة ابي الحسين ابو القاسم البلخي ولما اراد الانصراف منه[j]
الي خراسان اراد ان يمر علي ابي علي الجبائي فسالهما ابو الحسين بحق الصحبة ان لا يفعل
لانه خاف ان يستميله[k] الي ابي علي وهو من احفظ الناس لاختلاف المنازل في الكلام
واعرفهم باقوالهم وكان ابو القسم يكاتبه بعد العود الي خراسان حالا بعد حال

(f) L. عليا (g) P. في المدينة (h) Sic L.; M. sine punctis; G. P. حزبيل et B. sine punctis (i) P. ياسين (j) G. عنه
(k) G. ألا يستميب

ليعرف

ليعرف من جهته ما خفي عليه ومن هذه الطبقة ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي وهو يعد من معتزلة بغداد لاخذه[l] عن ابي الحسين الخياط ونصرته لمذهب البغداديين وهو رئيس نبيل عزيز العلم بالكلام والفقه وعلم الادب واسع المعرفة في مذاهب الناس وله مصنفات جليلة الفوائد كعيون المسائل وغيرها من مصنفاته واثار جميلة في مناظرة المخالفين واهتدى به ناس كثير في خراسان قال القاضي وله كتاب في التفسير لم ير احسن منه وذكر عند ابي علي فقال هو اعلم من استاذه قال القاضي وروي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يظهر الاستفادة منه وروى انه حضر مجلس ابي احمد النجم والمتكلمون مجتمعون يعظمونه غاية الاعظام ولم يبق احد الا قام له ودخل يهودي فتكلم معه بعضهم في نسخ الشرايع[m] وبلغوا موضعا حكموا ابا القسم فيه فقال اليهودي ان الكلام عليك فقال اليهودي وما يدريك ما هذا فقال ابو القسم انعلم ببغداد مجلسا اجل[n] من هذا قال لا قال انعلم احدا من المتكلمين لم يحضره قال لا قال افرايت احدا لم يعظمني قال لا قال افتراهم فعلوا هذا وانا فارغ فلت ومن محاسن[o] مناظرته ما حكاه عن نفسه في كتابه المعروف بمقالات ابي القسم وذاك انه وصل اليه رجل من السوفسطائية[p] راكبا على بغل فدخل عليه فجعل ينكر الضروريات ويلحقها بالخيالات فلما[q] لم يتمكن من حجة يقطعه قام من المجلس موهما انه قام في بعض حوائجه واخذ البغل وذهب به الى مكان اخر[r] ثم رجع لتمام الحديث فما انقضى السوفسطائي انتهض ولم يكن قد انقطع بحجة عنده[s] طلب البغل حيث تركه فلم يجده فرجع الى ابي القسم وقال اني لم اجد البغل فقال ابو القسم لعلك تركته[t] في غير هذا الموضع الذي طلبته فيه وخيل لك انك وضعته في غيره[u] بل لعلك[v] لم تات راكبا على بغل والتفاصيل الى ان تحيلا وجاء بانواع من هذا الكلام فظن انه ذكر ان ذلك كان سببا في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنده وكان

(l) M. add. العلم (m) G. القرن (n) M. احسن (o) B. add. ما

(p) L. السوفسطائية (q) B. فلا (r) M. احس

(s) L. منه (t) G. تركته (u) L. فيه (v) P. لك

ابو القسم معروفا بالسخاء والجود والهمة العالية[w] وثبات القلب حتى انهم ارادوا اختبار ثبات قلبه فرموا[x] من مكان عال[y] بطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك وكان تولى[z] بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح وكان له الجلالة العظمى في مجالس العلماء وتوفي سنة تسع عشرة وثلثماية في ايام المقتدر * و * من هذه الطبقة ابو بكر محمد بن ابراهيم * الزبير[a] * من ولد زبير بن العوام قال القاضي يقال ان له ثلثة وثلثين كتابا في الدقيق والجليل وبلغ من حظه في الدين انه كان مطالبا بمال من جهة السلطان وقد غرز في اظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع ذلك على ابن الراوندى كتبه الاربعة وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى كان يقال ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه نحو الف رجل وكان يدعو الله ان يميته فقيرا فحكي عمن دخل عليه في اخر عمره وتامل كل الذى في داره فساواه لا[b] تبلغ قيمته الا الشئ اليسير قال القاضي رايت ابنته باصفهان ولها سن كبير وهي على طريقة ابيها في الزهد واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني وقد كان ورد عليه وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة * و * من هذه الطبقة ابو الحسن[c] احمد بن عمر بن عبد الرحمن[d] * البرذعي * قال القاضي وكان نبيلا فاضلا ينسب الي عباد بن سليمان وعباد من تلامذة هشام الفوطي وحكي عن ابي علي انه قال كان ابو الحسن اذا كلمني في الخلوة يلين للحق واذا كلمني في جمع[e] اخذه[f] بخلاف[g] ذلك وكان معظما ببغداد اذ قيل انه سال[h] ابو العباس الحلبي ابا الحسن البرذعي[i] ما الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل فقال قوله تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك[j] واني عليه لقوي امين

(w) G. وعلو الهمة (x) G. فهو (y) B. عالى (z) M. يلي (a) P. الزبيرى

(b) B. G. om.; P. ان (c) M. الحسين (d) M. العرير

(e) L. و ذلك بخلاف في جمع pro (f) B. L. M. P. sine punctis, G. اخذ

(g) G. يخالف (h) M. سيل (i) M. ابو الحسين

(j) Pro his inde a قبل M. tantum الى قوله inde a أنا B. G. L. tantum الى

فاخبر

فاخبر انه قوي قبل ان يعمل فقال الجبائي كذب العفريت وقوله غير مقبول كقول المعتزلة فقال البرذعي ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى اذا اخبر عن قوم يكذب كذبهم الا ترى الى قوله تعالى غلت ايديهم [k] وقوله لو استطعنا لخرجنا معكم [l] ثم قال وانهم لكاذبون افتكذب من لم يكذبه الله وتنكر على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله فانقطع الجبائي وعن ابي الحسن البرذعي قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا معناه فامسكوا ان تضيفوا الى الله تعالى ما لا يليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفار ان الله امرهم بالفواحش وقدرها عليهم ونظيره قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا معناه امسكوا عما يقول به [m] جهال الفلاسفة من انها المدبرة للعالم بما فيه وقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لم يرد امسكوا عن محاسنهم لكن اراد امسكوا عن القول القبيح فيهم كذلك قوله في القدر وللبرذعي مناظرات كثيرة وكتب واصحاب [n] *ومنهم ابو مضر* بن ابي الوليد بن احمد بن ابي داود القاضي *ومن هذه الطبقة* غيرهم [o] اي غير هؤلاء الذين ذكرنا باسمائهم فمنهم ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني صاحب التفسير والعلم الكبير وجمعت حضرة الداعي محمد ابن زيد بينه وبين ابي القسم البلخي والناصر للحق عليه السلام وكل واحد فريد عصره ووحيد دهره [p] وكان ابن الراوندي المخذول من اهل هذه الطبقة ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين واظهر الالحاد والزندقة وطردته المعتزلة فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين والدامغ في الرد على القران والفريد في الرد على الانبياء وكتاب الطبايع والزمرد والامامة فنقض اكثرها الشيخ ابو علي والخياط والزبيري ونقض ابو هاشم كتاب الفريد وصنف كتابا سماه فضايح

(k) *M. add.* ولعنوا . (l) *M.* معك (m) G *M. P* فيها
(n) *P* اتباع (o) *G. M. add* هم (p) B. عصره

المعتزلة فنقضه ابو الحسين ويسمى النقض الانتصار قال القاضي ويقال انه تاب في آخر عمره قال الحاكم لكني رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى واختلفوا في سبب الحاده فقيل فاقة لحقته وقيل تمني رياسة ما نالها فارتد والحد فكان يصنع هذه الكتب للالحاد وصنف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل قيل وصنف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين دينارا ولما ظهر منه ما ظهر قامت المعتزلة في امره واستعانوا بالسلطان [q] على قتله [r] فهرب ولجأ الى يهودي في الكوفة فمات في بيته ومنها الناشي عبد الله بن محمد وكنيته ابو العباس من اهل الانبار نزل بغداذ وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد قافية واحدة [s] اربعة آلاف بيت وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقية عمره وله مناظرات كثيرة الا ان في كلامه طولا ومن قصيدة له قوله

ما في البرية اخرى عند فاطرها * ممن يدين باجبار وتشبيه

ومنها ابو الحسن [t] احمد بن علي الشطوي [u] كان من اهل العلم ويعظم العلم واهله ويصغر قدر العامة يحكى عنه ان غلامه كان بين يديه يطرق له فالتفت اليه رجل فقال ان هذه الطريق مشتركة لم تخلق لك دوني فقال له انما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا الى نحو ذلك وله من هذا الجنس اخبار وحكايات وله مناظرات مع الناشي وغيره وروى عنه انه قال في الناشي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وروى ان القائل لذلك هو ابو مجالد حين ناظر الناشي ومنها ابو ذر محمد بن علي المكي قال ابو القسم وهو امام نيسابور ومنها محمد بن سعيد زنجه وكان ايضا امام نيسابور *

الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد * بن [v] عبد الوهاب الجبائي رحمه الله

(q) L. استعانوا السلطان   (r) L. om. علي قتله   (s) L. add علي

(t) L. الحسين   (u) G L. الشطوى   (v) P. ابي

قال القاضي وانما قدمناه وان تأخر في السن عن كثير[w] ممن[x] نذكر[y] في هذه الطبقة لتقدمه في العلم * وقد ذكر ابو الحسن[z] انه * لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام * وكان من[a] حرصه يسأل ابا[b] علي حتى يتأذى به فسمعت ابا علي في بعض الاوقات عند الحاجة[c] يقول لا تؤذنا ويزيد فوق ذلك وكان يسأل طول نهاره ما قدر عليه فاذا كان في الليل سبق الى موضع مبيته لئلا يغلق دونه الباب فيستلقي ابو علي على سريره ويقف ابو هاشم بين يديه قائما يسأله حتى يضجره فيحول وجهه عنه فيتحول[d] الى وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام وربما سبق هو فاغلق الباب دونه ومن هذا حرصه مع ما فيه من الذكاء لم يتعجب من تقدمه في المنزلة وكان ابو علي ينظر في شيء من النجوم وكان يقول اكثره يجري مجرى الامارات وله كتاب في الرد على المنجمين فلما ولد ابو هاشم نظر في الطالع فقال رزقت ولدا يخرج من بين فكيه كلام الانبياء وكان ابو عبد الله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدل على الدين العظيم قيل واجتمع بابي الحسن[e] الكرخي فجرى بينهما ما ادى الى الكلام في الصلوة[f] في الدار المغصوبة فكان ابا الحسن انكر قوله وقول ابيه في ذلك واخذ يتكلمان في ذلك فقال ابو هاشم ان[g] ادعيت الاجماع في ذلك سكت وان لم يكن اجماع فالكلام بيننا في المسئلة فما زال يتكلمان[h] حتى ادعى ابو الحسن الاجماع فيما[i] انتهى الكلام اليه[j] قال القاضي وكان ابو هاشم من احسن الناس اخلاقا واطلقهم وجها وقد استنكر بعض الناس خلافه على ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقيق الفروع بمستنكر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة ابا حنيفة وخالفا وعلي ابا الهذيل والشحام[k] وخالف ابو[l] القسم

(w) M. كبير — (x) P. مما — (y) G. يذكر

(z) G. L. الحسين — (a) M. عن — (b) L. ابو — (c) G. لحاجه

(d) B. add. ابو هاشم — (e) L. الحسين — (f) L. om. في الصلوة

(g) M. اذا — (h) B. يتكلمان — (i) B L. فلما

(j) M. فيه — (k) Codd. sine punctis — (l) B. M. ابا

اصحا ذه وقال ابو الحسن في ذلك ❊ شعر ❊

يقولون بين ابي هاشم ❊ وبين ابيه خلاف كثير
فقلت وهل ذلك من ضائر ❊ وهل كان ذلك مما يضير
فخلوا عن الشيخ لا تعرضوا ❊ لبحر تضايق عنه البحور
وان ابا هاشم تلوه ❊ الى حيث دار ابوه[m] يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام ❊ كلام خفي[n] وعلم غزير

وانما عنى بذلك ما ظهر من محمد بن عمر[o] الصيمري وغيره[p] من اكفارهم له في مسئلة استحقاق[q] الذم والاحوال وغير ذلك فان اصحاب ابي علي كان فيهم من يوافقه في ذلك اوفي بعضه ومنهم[r] من يتوقف وفيهم[s] من يعظم خلافه وينتهي به الى اكفاره[u] في بعضه وله عليهم الكتب الكثيرة وقد كان اغلظهم فيذلك[t] محمد ابن عمر[v] الصيمري وكان فيه خشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما يأتيه فقد حكى ان بعض المتصرفين للسلطان احتبسه للطعام فاجاب فانكر عليه الصيمرى ذلك فقال له الست تعلم ان طعامه الذى يقدمه الينا مما يشتريه وان الغالب انهم يشترونه[w] لابعين المال افما تعلم ان ذلك ملكه وانه مما يحل له تناوله الى كلام يشبه ذلك قيل وكان ياخذ علم النحو عن[x] المبرد وكان في المبرد سخف فقيل لابي هاشم كيف تحتمل سخفه قال رايت احتماله[y] اولى[z] من الجهل بالعربية هذا معنى كلامه ولما قل ما في يده قدم الى بغداذ سنة سبع عشرة وثلث ماية وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ❊ ومن هذه الطبقة محمد بن عمر[v] الصيمرى ❊ وكان عالما زاهدا ❊ اخذ عن ابي علي ❊ وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداد ابي الحسين وغيره

(m) B. ابيه
(n) M. لطيف
(o) B. عمرو ; L. add على
(p) G. P. غيرهم
(q) L. add. و
(r) B. M. فيهم
(s) G. منهم
(t) G. L. add. ال
(u) B. G. L. om.
(v) L. عمرو
(w) L. انه يشتروه
(x) M. على
(y) L. add. سخفه
(z) M. add. لي P. في

وله

وله كتب في مناظرات وكان عند ضيق الامر به ربما يعلم الصبيان فيرزق ويكتسب من هذا الوجه وكان وربما حسن الطريقة الا ما كان منه الغلو في معادات ابي هاشم حتي اكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله واوهمها ان الفرقة قد وقعت بينها وبين ابي هاشم فقالت فما تقول اذا كنا على مثل رايه فانصرف وكان مذهبه في الدار كمذهب الهدوية ان الدار اذا اغلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر * ومنها ابو عمر سعيد بن محمد * الباهلي * قال القاضي وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لا يفارقه الا ما يقضي حق اهله بالعسكر ثم يرجع وعامة كلام ابي علي بخط ابي عمر واستملا به وكان لا يخفى عليه دقيق الكلام وجليله حفظه من لسان ابي علي وكان ابصر الناس بالدعاء الى الدين لا يكاد يسمع قصته مخالف الا لان له وخرج الي بغداد لبعض الحوائج من السلطان مما فيه صلاح جهته فمات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلثمائة فعظم مصابه[e] على ابي علي وعزّى اليه فيه فجوّب ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني[f] وقد عزّى له فيه فقال واما ابو عمر[g] فما اطمع ان يكون مثله الى يوم القيمة[h] قيل واتى اباعمر[g] خال له وكان مجبريا فخشي ان يظن الناس انه[i] على مذهب ابي عمر[g] فقال يا اباعمر[g] انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ولا يصلح ان نقطع[j] على اهلك[k] قال ابو الحسن فاقبلت انا فقلت هذا الذي نقمت على ابي عمر[g] اهو شيء يقدر على تركه ام لا فقال ليس عندي مناظرة ولكن هذا اكلبنا ادعوه حتى ينا ظرك يعني رئيسا للمجبرة لقب نفسه كلب السنة فقلت ليس بيني وبين الكلاب عمل قال ابو الحسن وانشد لي ابو عمر[g] *

رأت عيني المسوس وذا السياسة * فلم يخط العيان[l] ولا الفراسة

ولم ارها لكنا في الناس الا * وباب هلاكه طلب الرياسة

(e) L. مصاباته (f) Sic L. P; B. sine punctis; G. الصندلاني; M. tantum لاني

(g) M. P. عمرو (h) P. القيامة (i) M. add. نكون (j) G. نقضع (k) L. امك

(l) B. L. العنان

* و * من هذه الطبقة * ابو الحسن بن الخباب * من اهل العسكر المعروف بابن[m] السقطي وهو من التابعين لمذهب ابي علي المتعصبين[n] له * و * منها ابو محمد عبد الله ابن العباس * الرامهرمزي * وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالا بعد حال قال القاضي وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق العجيبة وله كتب حسان في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز قال القاضي وكنت اقعد فيه كثيرا قال وفيه ابتدأت كتاب المغني[o] ببركاته وحكي عن الرامهرمزي قال اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدي فلما استعددت للركوب في السفينة انا ورفقائي ذهبت لتوديع ابي علي ورفقائي منتظرون لي[p] وجئت وهو يملي فوقفت عنده فقال اصبر فضاق صدري بذلك خوفا من ضجر رفقائي فرجعت الى توديعه فقال لي اصبر فلما قرب الغروب قال الان في ودائع الله فعلمت انه انما اخرني لشيء يتعلق بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة وهذا يدل على ان اباعلي[q] كان له تعلق بعلم النجوم وانه يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد[r] تأثير لها لكنها علامات لما اجرى الله العادة[s] ان يفعله عند المقارنات المعروفة ومما يدل على ذلك ما حكاه ابو هاشم قال كتب الي[t] ابو علي[u] في بعض الايام وانا في البدو ان اجمع ما حصل[v] في البيدر الي كن[w] قبل هجوم الليل فعملت فلما جن الليل وقع برد ومطر فسد لاجلها اموال الناس ولابي علي كتب في الرد على اهل النجوم ويذكر ان كثيرا منها يجري مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها * وكان ابو محمد * الرامهرمزي من اخص اصحاب ابي علي يستملي منه وكان يجيب كثيرا[v] من المسايل التي ترد على ابي علي وكان له خط عظيم لا يوجد في زمانه[w] وكتب بيده مصحفين صار احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتبجح بذلك ويقول ان حروف خطه تصلح[x] ان ننقض بها شبه المجبرة التي قالوا فيها لو كان الخط من فعلنا لامكننا

(m) L. om. ابن (n) L. المتبعين (o) sic P; G. L. المعنى ; B. M. المني
(p) M. الى (q) L. om. (r) G. om.
(s) M. العاله (t) L. add كتابا (u) P. add لي
(v) G. على كثير (w) L. add. مثله (x) L. يصنع

ان

ان نكتب ثانيا مثل ما كتبناه اوّلا من غير اختلاف بين الخطين بوجه من الوجوه * و * منها * رزق الله * قرأ على ابي علي اوّلا ثم علي ابي هاشم[y] وبلغ مبلغاً[z] عظيماقال القاضي وكان شيخا مسناً[a] حسن التعصب للمذهب لقى اباعلي ثم اباهاشم ثم اصحابه ثم صار الي بغداذ وكان يحضر عندي * و * منها ايضا * غيرهم * اى غير هولاء الذين ذكرنا اسماءهم وهم جماعة منهم ابو الحسن الاسفنديابي وله كتب صنفها في الكلام والتفسير والحديث وقيل لابي هاشم صف انا هذين الرجلين الصيمري والاسفنديابي فقال مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة البيوت[b] فيها عامر وخراب ومثل ابي الحسن الاسفنديابي مثل حجرة لطيفة متناسبة في العمارة فكانه اشار في[b] ابي الحسن الي ان علمه وان كان اقل فهو احسن نظاماوترتيبا وان علم[c] الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها * ومنهم * ابوبكر احمد بن علي الاخشيذ قال المرزباني ابوبكر وابو الحسن بن المنجم كان هذان الشيخان اخر من شاهدناه من روساء من بقي من المتكلمين وعليهما وفي مجالسهما كان اعتماد المتكلمين ببغداذ وانتفع بهما خلق كثير الاان ابابكر زاد علي غيره بما صنفه من الكتب واودعه اياها ولم يطل عمره ولوطال اظهر علوما كثيرة لكنه توفي سنة عشرين وثلثماية وكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة وله تعصب علي ابي هاشم واصحابه حتى انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي ينفر اصحابه الذين يعمرون مجلسه ويوهم[d] انه خالف اباعلي وساير الشيوخ في مسايل عظم خلافه فيها ودخل الشيخ ابو عبد الله علي ابي بكر ليمتحنه في مسئلة فقال له في جملة الكلام امّا ان تكون مناظرا او مستفيدا قال لست بهذين الوصفين قال فلماذا[e] اتتكلم قال لأجرّب معرفتك في ادلة التوحيد قال القاضي قد كان في كثير من ذلك يخالف ويتمسك بالضعيف من المذهب * ومنهم * ابو الحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم وكان متكلما خطيبافاضلا زاهدا وله حلقة يجتمع فيها[f] المتكلمون ويعدّ من معتزلة بغداذ وليس في درجة من ذكرنا من الشيوخ وان

(y) L. add ثم اصحابه ثم صار الى بغداذ (z) P. om. (a) G.P.add, و

(b) L. الي (c) M. بعلمها (d) L. توهم (e) GM. فلم P. فيا

(f) B. فمه

كان فاضلا نبيلا و توفي سنة سبع و عشرين وثلثماية و عمره سبعون سنة او قريبا من ذلك * و منهم * ابو الحسن بن فرزويه[g] قال القاضي وكان من الدين بمكان و كثر[h] الانتفاع به في بساتين البصرة وكان يدرس هنالك وكثر اصحابه وكان يفضل علما و له حظ وافر في الادب و الشعر ومعرفة الناس واخذ عن[i] ابي على و كان يميل الي ابي هاشم و يمدحه و يعظمه * ومنهم * ابوبكر بن حرب التُستَري كان من اصحاب ابي علي وله مسايل كثيرة اجاب عنها وهو في الدين والعلم بمنزلة عظمى * و منهم * الخراسانيون[j] الثلثة الذين خرجوا الى ابي علي واخذوا عنه * منهم * ابو سعيد الاشروسني و يقال له البرذعي ايضا وكان يكثر[k] اختلاف الى ابي الحسن الكرخي اليه وكثر انتفاعه به * و الثاني * من الخراسانيين ابو[l] الفضل الكشيّ فانه لازم اباعلي وله اليه مسايل و[m] صنف كتابا حسنا في الابواب الثلثة فى المخلوق والاستطاعة والارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها * و الثالث * ابو الفضل الجخندى سلك طريقة صاحبيه في العدل و التوحيد و استملى كتاب اللطيف وانفرد به و يخل به على الاصحاب فجآء و الى ابي على وشكوا اليه فاملي عليهم ذلك مرة اخرى ويقال انه جمع بين الكتابين فتفاوتا * ومنهم * ابو حفص القرميسيني وكان من المتقدمين في علم الكلام و يقال انه لما نقض كتاب الابواب[n] لعباد وهو الذى املاه ابو هاشم فكان يتعجب من[o] تلك الخواطر التي اوردها قال القاضى ورايت له مسئلة في البقاء يسلك فيها موافقة لمشايخنا في امر الملئكة و الجن وصورهم وكان يمنع من صورهم[p] على الحال الذي يقال من الرؤية وله في ذلك كتاب قد تكلم عليه مشايخنا * ومنهم * ابو علي البلخى وله رياسة ضخمة و محل كبير وهو من المصنفين * و منهم * ابو القسم العامري من سر من راى[q] وكان مقدما في علم الكلام وله كتب في[r] مناظرات و روى ان الحبال الرازي سأله فقال لم قلت ان القدرة لا تتعلق الا بان تخرج الشيء من العدم الي الوجود قال لانها

(g) M. فروزه   (h) M. كبير L. كثره   (i) G. على
(j) L. الخراسيون   (k) G. كثر   (l) L. ابي   (m) M. add منه
(n) M. الانوار   (o) L في   (p) G. تصوره   (q) G. سرمرا
(r) C. P. om كتب في

و تعلقت

او تعلقت بغيره لك لتعلقت بالقديم كالعلم فانقطع وروي ان هذه المناظرة كانت لغيره مع الجبال من اصحاب ابي القسم * ومنهم * ابوبكر الفارسي فانه بعد درسه على ابي العباس بن شريح جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فاخذ عنه وله في اصول الفقه كتاب كبير يدل على فضل كثير وقد كان ببغداد حلقة ينسبون اليه ايضاً ممن يحقق الاعتزال مثل ابن النجم وقد مضى خبره * ومنهم * ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي الرازي فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة من ذكرنا قال القاضي وقد كان باصفهان ايضا جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري * ومنهم * ابن حمدان وهو ابو محمد بن حمدان وكان من الصلاح والزهد بمحل كبير وبلغ من امره انه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبهة والمجبرة يكاد يلحقه الرعشة اعظاما لله تعالى * ومنهم * ابو عثمان العسال فانه من اهل الدين[u] والتقدم في[v] العلم وهو الذى اراده القاضي حيث قال وقد كان باصفهان رئيس يقال له ابو عبدالله بن الحكم وكان داره كالمجمع لاهل الفضل ويقال انه حضر في داره في بعض الاوقات ابو القسم البلخي وابو بكر الزبيري وانهم لم يانفوا من الحضور عنده ولحقه من اهل اصفهان فتن وكان يخلو[w] بنفسه وينظر في[x] العلم فيقال[y] كان لايخرج في السنة الامرة واحدة وكان يقال في ضيعة له انها تغل عشرين الف درهم فيصرفها في نفقته فلما مات عاد دخلها مايقارب الف درهم * ومنهم * ابو مسلم النقاش من اصحاب الزبيري وبلغ في[a] الدين والفضل النهاية وبلغ من دينه انه حضر خادم من دار بدر لينقش فصا له اوالامير فامتنع فقال له ان امتنعت لقلة الاجرة فاني ازيدك وبلغ الزيادة ماية دينار فابى حتي سمع صيحة من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم[b] فلما كان بعد ذلك دخل اليه تاجر واعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك الدراهم الى نسائه ورمي بها اليهم وقال منذ اربعين سنة اجتهد في

(s) M. قال انهالو; P. قال انهالم (t) L. add القاضى (u) M. العلم
(v) B. add الفضل و (w) L. M. يخلوا (x) L. add اهل
(y) G. add انه (z) L. add بكر (a) M. من (b) M. حالتهم

ان [c] لااطعمكم الحرام وقيل بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجتمعون على باب المسجد يسمعون [d] قراءته في التراويح ويصلي معه الارجل اواثنان فقيل له في ذلك فقال مايسرني منهم ان يصلوا خلفي كما لا يسرني ان يصلي [e] خلفي اليهود * ومنهم * امامية كالحسن بن موسى [f] النوبختي * فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب يخلاف محل غيره وهو منسوب الي نوبخت رجل * وللزبيري اصفهان اصحاب * كثير *

* الطبقة العاشرة * اعلم ان هذه الطبقة تشتمل علي ذكر من اخذ عن [g] ابي هاشم وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم [h] وقدمنا اصحاب ابي هاشم لكثرتهم وبراعتهم فمنهم * ابو علي بن خلاد * صاحب كتاب الاصول والشروح [i] درس علي ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداذ وكان في الابتداء بعيد الفهم فربما بكي لما يجد نفسه عليه فلم يزل مجاهداً لنفسه حتى تقدم علي غيره قال القاضي كان [i] علي اتمام كتاب الشرح فاتفق له المقام في البصرة وكان هناك الخالدي وهو اصل في الارجاء فقدم الكلام في الوعيد وكان ينسب الى ادب ومعرفة ومات ولم يبلغ حد الشيخوخة * ومنهم الشيخ المرشد * ابو عبدالله * الحسين بن علي * البصري * اخذ عن ابي علي بن خلاد [j] اولا ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجده [k] واجتهاده مالم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم وكما صبر علي ذلك في علم الكلام صبر علي مثله [l] في الفقه فانه لازم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالاً بعد حال ولم يحظ في [m] الدنيا بما جرت به العادة للعلماء بل كان في بغداذ يصبر علي الشدائد وهو مكب علي طلب العلم ولقد دخل عليه ابوالحسن الازرق يوما وهو يصنف كتابا فطلب في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده [n] فقال اتصنف ولا طعام ولا شراب عندك وانت جائع فوضع قلمه والجزء وقال لو اذا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب قال لا فقال فلان اعلق ولا اضيع وقتي اولى وكان هذا

(c) L. في اني ; P. om — (d) P. يستمعون ; G. ليستمعون — (e) L. يصلوا

(f) L.P. يحيي — (g) M. عند — (h) G. (احوالهم) حالاتهم in marg

(i) L.M.P الشرح — (j) G. خالد — (k) M. مجده — (l) L. غيره

(m) G. من — (n) M. add فقطر

ابو الحسن [n] رزق بعده بالنفقة كثيرا وكان يحب الاكل معه فاذا دخل عليه اشترى طعاما ايا كلا جميعا ولو كان عنده شئ موجود وبلغ من امره في علم الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه وربما حضر عنده [o] يسمع [p] ما يجري * وورد عليه مسئلة في الاجتهاد * من ناحية عضد [q] الدولة فراى الصواب ان يجيبها الشيخ ابو عبد الله وهو الكلام في ان كل مجتهد مصيب وفي الاشبه وكان يغلو في تعظيم ابي الحسن حتى قال ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ان كان الكلام له فانه يتجلي وان كان عليه يورد مالا يعرف معه ذلك قال ومن ظريف امره انه يطيل [r] في اماليه ويختصر في تدريسه والغالب من حال العلماء خلاف ذلك وكان في بعض الاوقات ربما يظهر الندم على [s] تطويل اماليه ويقول ان الاختصار اقرب الي ان ينتفع به لكني اذا وجدت لنفسي خاطرا او [t] امل ان ينتفع به احببت ان [u] امليه فكان يطول المسئلة بالاسئلة لزيادة الايضاح وكان شديد التقرر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت الخلوة نعلا ولنفس الطهارة نعلا اخر [v] ولساير الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة وبلغ من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يحمل اليه سلة من طعام لخاصيته وكان لا يتناول منها [w] شيئا ويجري في الاكل على عادته ويجمع على ذلك من يانس به * وكان من تلامذته * من اهل البيت عليهم السلام * ابو عبد الله الداعي * وكان يقول لغيره من تلامذته لا تكلموا في حضرة الشريف في مسئلتين فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص ومسئلة سهم [x] ذوي القربى وكان يميل الى علي عليه السلام ميلا عظيما وصنف كتاب التفضيل واحسن فيه غاية الاحسان وكانت كتبه تتصل بقاضي القضاة حين صار الى الري حتى ولي القضاء فانقطعت كتبه وتوفي سنة سبع وستين وثلث ماية * و * منهم * ابو اسحق بن عياش * وهو ابراهيم ابن عياش البصري قال القاضي وهو الذي درسنا عليه اولا وهو من الورع والزهد والعلم على حد عظيم وكان رحل اليه من بغداد قوم فيجمعون

(o) L. معه (p) G. فسمع (q) B. G. L. om. (r) B. M. يطول (s) B. في

(t) B. او امل (u) G. M. om (v) P. منه

(w) L. بينهم M. om.

مجلسه الي مجلس ابي عبدالله وكان مع مواصلته لابي هاشم كثر اخذه عن ابي علي[x] بن خلاد ثم عن الشيخ ابي عبد الله ثم انفرد وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلهما وكتب اخر[y] حسان * و * منهم * السيرافيان * وهما اثنان[z] احدهما ابو القسم السيرافي قال القاضي شهدت له مجلسا يدرس فيه[a] الاصول والنحو قال ولقد عقد ابو القسم بن سعد[b] الاصفهاني[c] وزير السلطان في البصرة مجلساً عظيما للجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيدية فقد كانت الفتنة عظمت[e] بينهم فحضرنا ذلك المجلس فاتفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ماجرى من كلام يجري مجرى التوبيخ[d] له باحضار العامة فقال انهم من اهل القران والسنن فقال وما الذي يفعل بالحركة والسكون فاقبل ابو القسم عليه بالتعنيف العظيم وقال كانك ذممت ما جعله الله طريق معرفته واخذ يورد فيذلك ما يقوى به كلامه وعظم الانتفاع به انيته الصالحة[f] قيل[g] ودخل عليه ابو القسم الواسطي فاخذ يظهر الغم[h] لشدة علته فقال له ابشر فقد نطقت اخوالي بحسب طاقتي ومضي ولم يخلف من الدنيا الا اليسير قيل ومات عن اثنتين وثلثين سنة * والثاني * هو ابو عمران السيرافي درس على ابي هاشم اولا ثم فارقه واختلف الي ابي بكر بن الاخشيد وكان يدعو الناس الى التوحيد والعدل ولحقه بسبب ذلك المحن العظام * و * منهم ابو بكر بن الاخشيد[i] * وقد مر شرح احواله * و * منهم ابو الحسين[j] * الازرق * وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانباري التنوخي وقد كان من بيت الرياسة وبيت الحديث اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقران عن مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الي ذلك من حسن الاخلاق والتواضع مايزين به علمه فانه مع عظم شانه كان ياتي المتفقهة ويطلب التعاليق قال القاضي وكان ياتينا ويطلب التعاليق ويظهر الاستفادة في ذلك وكان له من الافضال

(x) G عبد الله (y) G اخرى (z) B. اماماں (a) L. به
(b) M سعيد (c) G. L. الاصبهاني (d) MP للسير في (e) M. واما
(f) B, الخالصه pro الصالحة (g) M. الخالصه pro قبل (h) G. فاخذ الغم
(i) Codd. الاخشيد (j) G, M الحسن

علي ابي هاشم واصحابه شيء كثير * و * من هذه الطبقة * غيرهم اي غير هولاء المذكورين وهم جماعة * منهم * ابو الحسين الطوايفي البغداذي اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي وله كتاب في اصول الفقه * ومنهم * احمد بن ابي هاشم وهو النجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي وله درجة في العلم وامه جارية اشتراها ابو الحسن بن فرزويه[k] لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوماً فقال انا راغب في شيء من البياض ففهم مراده واشتراها له بثمن كثير * ومنهم * اخت ابي[l] هاشم بنت لابي علي بلغت في العلم مبلغا وسالت اباها عن مسايل فاجاب عنها وكانت داعية النساء انتفع بها في تلك الديار * ومنهم * ابو الحسن بن النجيع من اهل بغداذ اخذ عن ابي اسحق بن عياش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداذ واستفاد منه علما كثيرا وصار بمنزلة عظيمة * ومنهم * ابو بكر البخاري وكان يلقب بجمل عايشة لتعصبه لها اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه وبلغ في العلم مبلغا[m] * ومنهم * ابو احمد العبدكي اخذ عن ابي هاشم وادعي في الجامع الكبير انه من تصانيفه وكان قد حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القسم فحكى[n] من انصافه ورجوعه الي كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ثم ان العبدكي خلط القول في الامامة وتنقل من قول الي قول ولقد عظمه ابو القسم حيث كتب الى ابي سهل محمد بن عبد الله فقال في كتابه وقد ورد علينا فتى يعرف با بن عبدك ما رايت رجلا اعرف بدقيق الكلام وجليله منه * ومنهم * ابو حفص المصري[o] اخذ عن الاخشيذ[oo] وكثر الانتفاع به في مصرة * ومنهم * ابو عبد الله الحبشي[p] اخذ عن ابي حفص المصري[q] * ومنهم * ابو الحسن علي بن عيسى صاحب التفسير والعلم الكثير وكان يقال له علي الجامع لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقران والنحو واللغة وقيل للصاحب هلاّ صنفت تفسيراً فقال وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئاً وكان مع قلة ذات يده وشدة فقره يسلك طريق المروة وكان يقول تفسيري بستان يجتني منه ما يشتهي وله تصانيف كثيرة في كل فن وشرح كتاب سيبويه واخذ عن ابي بكر الاخشيذ[r]

(k) G. زفروية (l) L. لابي (m) M. add. عظيما (n) M.P. add. عنه

(o) G. المضري (oo) Sic L. (p) L. ابو الحسن الحسني

(q) G. المضري (r) Sic L.

وذهب مذهبه وكان يتعصب على ابي هاشم قال البلخي وحضرته لاعرف طريقته فتجاوز كل حد[s] في التعصب فلم اعد اليه وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي *ومنهم* الخالدى في البصرة وكان يميل الي الارجاء ويشدد[t] فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابرهيم بن شهاب وكان فقيها متكلما اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم على[u] البصرة *ومنهم* محمد بن زيد الواسطي متكلم جدل وله مناظرات *ومنهم* ابو الحسين بن علي من اهل نيسابور *ومنهم* ابو القسم بن سهلويه من اهل العراق وكان يشار اليه في جودة البيان وقوة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

فصل

*ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخرتين حادية عشرة وثانية عشرة ذكرهما الحاكم *الطبقة الحادية عشرة* هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار[v] الهمداني كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجالس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فقرأ عليه مدة ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره قال الحاكم وليس[w] تحضرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام ونشر برودة[x] ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمنها من دقيق الكلام وجليله مالم يتفق لاحد مثله وطال عمره مواظباً[y] على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كتب من تقدمه من المشائخ وشهرة حاله تغني عن الاطناب في الوصف واستدعاه الصاحب الي الري بعد سنة ستين وثلثمائة فبقي فيها مواظباً على التدريس الي ان توفي رحمه الله سنة خمس عشرة او ست عشرة واربع

(s) L. واحد (t) G. يشدد (u) P. add. اهل (v) P. add. بن احمد ابن عبد الجبار
(w) L. لم (x) M. برده (y) B.M.P. مواضبا ; L. مواصبا

مابة وكان الصاحب يقول فيه هو افضل اهل الارض ومرة يقول هو اعلم اهل الارض واراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبد الله فقال له هذا علم كل مجتهد فيه مصيب وانا في الحنفية وكن انت في اصحاب الشافعي فبلغ في الفقه مبلغاً عظيماً وله اختيارات لكن وفر ايامه على[z] الكلام ويقول للفقه اقوام يؤمون به[a] طلبا لاسباب الدنيا وعلم الكلام لا غرض فيه سوي الله تعالى قال الحاكم ويقال ان له اربعمائة الف ورقة مما صنف في كل فن ومصنفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي والصوارف وكتاب الخلاف والوفاق وكتاب الخاطر[b] وكتاب الاعتماد وكتاب المنع والتمانع وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز الى غير ذلك مما يكثر تعداده واماليه الكثيرة كالمغني والفعل والفاعل وكتاب المبسوط وكتاب المحيط وكتاب الحكمة والحكيم وشرح الاصول الخمس ومنها نوع في الشروح كشرح الجامعين وشرح الاصول وشرح المقالات وشرح الاعراض ومنها في اصول الفقه النهاية والعمد[c] وشرحه وله كتب في النقض على المخالفين كنقض اللمع ونقض الامامة ومنها جوابات مسايل وردت عليه من الافاق كالرازيات والعسكريات والقاشانيات والخوارزميات والنيسابوريات ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين الشيخين ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقهة ثم له كتب في كل فن[d] بالغني اسمه ومن[e] لم يبالغ احسن فيها وابدع وعلى الجملة نحصر مصنفاته كالمتعذر * ومنهم * الامام ابو عبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن[f] بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري والفقه عن الكرخي وبلغ فيهما[g] مبلغاً لا وراءه وقد كان قبل ذلك اخذ في فقه الزيدية عن[h] ابي العباس الحسني وابو عبد الله ممن قام ودعا كما سياتي في سيرة الايمة ان شاء الله تعالى توفي بهوسم سنة ستين وثلثمائة وقبره مشهور هناك مزور * ومنهم * ابو العباس الحسني اسمه احمد بن ابرهيم وكان فاضلا عالما جامعا بين الكلام والفقه وله كتب كشرح الاحكام

(z) G. M. في (a) M. به (b) M. الحاضر

(c) G. العميد M. العمد P. المعتمد (d) B. G. L. من (e) M. P. om. من

(f) B. الحسين (g) L. فيها (h) L. على

والمنتخب وغيرها* ومنهم * الامام الموید بالله جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة واخوه الامام ابوطالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصری وسياتی طرف من سير تهما[i] في السير * ومنهم * يحيى بن محمد العلوی له مرتبة في العلم وكان يميل الى الارجاء وكان اماميا وتوفي بعد انصرافه من الحج في حضرة الصاحب بجرجان سنة خمس وتسعين وثلث مایة وللصاحب تعزية الى اولاده في غاية الحسن تدل على عظم فضله وعلو منزلته* ومن هذه الطبقة * ابو احمد بن ابي علان[j] اخذ عن ابي عبد الله درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيذية * ومنهم * ابو اسحق النصيبيني اخذ عن ابي عبد الله * ومنهم * ابو يعقوب البصري البستاني *ومنهم* الاحدب ابو الحسن من اصحاب ابي القسم متكلم جدل حاذق يتعصب لابي القسم وكثير اما يسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الى ابي القسم * ومنهم * ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف قرأ على ابي عبد الله البصری وبلغ مبلغا عظيما وله تصانيف في اصول الفقه والجدل *ومنهم* ابو الحسين بن حاني من الاخشيذية * ومنهم* ابو الحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محل عظيم وهو القايل *

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذن[k] فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن اذلوه[l] فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما[m]

* ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي *وابو نصر اسمعيل[n] بن حماد الجوهری امام اللغة مصنف الصحاح ومن شعره في ذم رجل من النواصب *

* رايت فتى اشقرا ازرقا * قليل الدماغ كثير الفضول*
* يفضل من حمقه[o] دائبا * يزيد بن هند على ابن البتول*

(i) L. add. وشهر (j) sic G. M. P.; B. عملان ; L. غيلان (k) L. P. اذا
(l) L. اهانوه (m) M. P. G. تجهما (q). in marg. (تهجما) (n) M. P. om. (o) G. جهله

* الطبقة الثانية عشرة * هم اصحاب قاضي القضاة *منهم* ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري وكان ببغداذ يميل الي مذهب [p] فاختلف الي القاضي وله تصنيف [q] فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول وصار من اصحابه واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة انتقل الي الري وتوفي فيها [r] وله تصانيف جيدة فمنها ديوان الاصول وابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد والعدل [s] واعترض في ذلك فجعل نسخة اخري قدم فيها الجلي [t] وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره وله اليه مسايل كثيرة اجاب عنها قال الحاكم وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين قال كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الي الري يجتمع بها [u] المتكلمون قال وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول ان قاضي القضاة سئل ان يصنف كتابا في فتاوي الكلام [v] يقرأ [w] ويعلق كما هو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف فاحال علي ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول * ومنهم * ابو محمد عبد الله بن سعيد اللباد اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس وبقي بعده وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسن كتاب * ومنهم * الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين الموسوي اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن النصيبيني والمرزباني وهو امامي ويميل الي الارجاء وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره * ومنهم * الامام ابو الحسن [x] الحقيني جمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما وبويع له كما سياتي في [y] شرحه ان شاء الله تعالي * ومنهم * الناصر والداعي الثائران بآمل وابو جعفر الناصر الصغير *ومنهم* ابو القسم البستي اسمعيل بن احمد اخذ عن القاضي وله كتب جيدة وكان جدلا حاذقا ويميل الي مذهب الزيدية وناظر الباقلاني فقطعه لان قاضي القضاة ترفع عن مكالمته * ومنهم * ابو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم اديب فصيح زاهد قيل كان يحفظ مائة الف بيت وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن اخذ عن القاضي ومن احسن

(p) G. M. add. وله تصنيف (q) Haec inde a و desunt in G.M. (r) P. بها

(s) L. add. فاعرض (t) Sic B. G. P.; L. الجلي ; M. الكلي (u) B. فيها

(v) B. add. كما (w) B. L. P. يقري (x) L. M. الحسين (y) G. L. M. om. في

واعظه ما تمثل[z] به لاحمد بن علي بن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فانشده ،

ضاع عمر الشباب عني فاخشى * ان عمر المشيب ايضا يضيع

* ومنهم * ابو القسم الميزوكي[a] احمد بن علي جمع بين العلم والقران والادب والزهد نزل نيسابور واستدعاه الصاحب الي حضرته فانشا يقول *

قل للذي لقب بالصاحب * ولست فيما قلت باللاعب

تعتقد العدل ولا ترعوي * اف لهذا القول من كاذب

وتدعي انك مستبصر[b] * يا شاهداً في صورة الغايب

عاديت من واليت ان لم اكن * منك ومن فعلك في جانب

* ومنهم * ابو محمد الخوارزمي اخذ عن القاضي وظهر فضله في العلم * ومنهم * ابو الفتح الاصفهاني جمع في اخر عمره بين فضل وعلم وكان في عنفوان شبابه دنس نفسه وتابع الروساء ثم تاب وورد الكتاب من محمود[c] سلطان زمانه[d] بحمل المعتزلة الي حضرته بغزنة فحمل من نيسابور ثلثة نفر هو وابو صادق امام مسجد الجامع وابو الحسن الصابري المعروف بسيبويه لعلمه بالنحو فبعث بهم الى غزداز[e] فماتوا هنالك وقبورهم بها وكانوا يدعون بها الناس * ومنهم * ابو الحسن الرفا[f] والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحق النجار قرأ علي القاضي ابي نصر[g] بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن[h] الاهوازي ثم خرج[i] الري وقرأ علي قاضي القضاة * ومنهم * ابو بكر الرازي وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينوري وابو الفتح الصفار وابو الفتح الدماوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القسم بن ميكا[j] وابو عاصم المروزي وابو نصر من مرو وابو الحسن الخطاب وابو طالب بن ابي شجاع من آمل * ومنهم * ابو الحسين[k] البصري محمد بن علي صاحب المعتمد في اصول الفقه اخذ عن القاضي ودرس ببغداذ وكان

(z) *M.* لكلام (a) B. المتروكي , G. L. المبروكي (b) L. مستنصر

(c) G. L. om. (d) Haec inde a من in B. desunt. (e) M. الى عشر ذات

(f) M. الرقا (g) G. نسر (h) L. محمد

(i) G. M. add. الى (j) M. ميكا (k) L. الحسن

جد لاحاد فاوله كتب كثيرة منها تصفح الادلة ونقض الشافي في الامامة ونقض المقنع في الغيبة وكان للبها شمة عنه نفرة لامرين احدهما انه دنس نفسه بشيء من الفلسفة وكلام الاوائل وثانيهما ما رد[l] علي المشائخ في نقض ادلتهم في كتبه وذكر ان ذلك الاعتقاد لا ل لا يصح قال الحاكم وبهذين الامرين[m] لم يبارك في علمه * قلت * وهذا نوع تعصب بل قد نفع الله بعلمه ابلغ من غيره الا ترى الى كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لاكثر الكتب التي صنفها المتاخرون في هذا الفن واعتمدوه وكذلك غيره من كتب اصول الدين كالفايق ومن تلامذته الشيخ النحرير محمود بن الملاحمي مصنف المعتمد الاكبر وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتاخرين كالامام يحيى بن حمزة واكثر الامامية والفخر الرازي من المجبرة اعتمد علي رائه في اللطيف وغيره * ومنهم * البغاري ابوطاهر عبد الحميد بن محمد اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الى الخير * ومنهم * السمان ابوسعيد وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ما ليس لغيره كان يصوم الدهر وربما درس في الري وربما درس في الديلم * ومنهم * ابو محمد الحسن بن احمد بن متوية اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالمحيط في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام * ومنهم * ابو عمرو[n] القاشاني وعلي الطالقاني وابو محمد الزعفراني وهو من بيت الرياسة هؤلاء المشهورون شهرة باقية وقد تركنا كثيرا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلا عالما لتعذر حصر رجالهم واتساع الكلام في ذلك *

(l) M. ماورد (m) G. الامر, B. الوجهان (n) M. عمر

the Glaser Collection in the Royal Library, Berlin, dated A. H. 1081.

L. fol. 53 [b] l. 8 to fol. 74 [b] l. 28. of nr. 438 of the Landberg Collection in the same library. about A. .H 1100.

M. fol. 167, l. 6 to fol. 234 [b] l. 12 of Or. 3772, British Museum, dated A. H. 1110.

N. Or. 4021, in the same library, is a copy of the original work (الجمر الزخار) without the commentary, dated A. H. 853.

P. fol. 39 [b] l. 3 to fol. 55 [b] l. 5. in the Public Libbrary, Patna , dated A. H. 1055.

The Second Part will comprise a translation of the text, with introduction and notes.

I desire here to express my warmest thanks to Professor T. W. Rhys Davids, who made it possible for me to collate MSS. G. and L. by procuring the loan of them to the Royal Asiatic Society from the Director of the Royal Library, Berlin.

For the printing of this book, I am indebted to the liberality of the Government of H. H. the Nizam of Haidarabad, Dakhan, and the kind offices of Nawab Imadu-d Dawlah Imadu-l Mulk Mawlawi Sayyid Husayn Bilgrami.

PREFACE.

The author of the work from which the following extract is taken was one of the most learned of the Zaydi Imams, by name Al Mahdi lidin Ahmad b. Yahya b. al Murtada. Born in A. H. 764, he was proclaimed Imam A. H. 79?, but in the subsequent year was deposed and cast into prison in San'á, where he remained in captivity till A. H. 801. He died of the plague in 840.

He was a voluminous writer, and among the works that issued from his pen was a full exposition of Zaydi law, entitled البحر الزخار. He claims for it that it will impart to any one who thoroughly masters its contents, all the knowledge he requires to become a mujtahid. The body of the work is preceded by a theological introduction in eleven books, the first of which is كتاب الملل والنحل. The author afterwards himself wrote an extensive commentary to this introduction, entitled

غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب البحر الزخار

Each section of this commentary bears a distinct title, the first being كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

It is from this commentary, (which is interwoven with the original text in a manner familiar to the student of Arabic literature), that the following pages have been extracted.

The text, now printed for the first time, has been prepared from the collation of the following MSS.:

B. fol. 38 [b] l. 16 to fol. 53 l. 13. of Or. 3937, British Museum, London, (written apparently in the 15th. century.)

G. fol. 82 [b] l. 5 to fol. 116 [b] l. 10 of nr. 108 of

AL MU'TAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

KITABU-L MILAL WA-N NIHAL

BY

AL MAHDI LIDIN AHMAD B. YAHYA

B. AL MURTADA

EDITED BY

T. W. ARNOLD.

PART 1.

ARABIC TEXT.

Printed at the Dairatul Ma'ári Press.

HYDERABAD (DECCAN.)

1898.